المجتمع

إسلامية أسبوعية

الثمن ١٠٠ فلس

الثلاثاء ٤ شعبان ١٣٩٥هـ

١٢ أغسطس ١٩٧٥م - العدد ٢٦٢

غاندي و

اليهودي على الحرم



كلينكس

محارم ورق



مِن إنتاج وطني كويتي

صنع في الكويت من قبل شركة أبناء علي عبد الوهاب الصناعية ذ.م.م

ENICAR

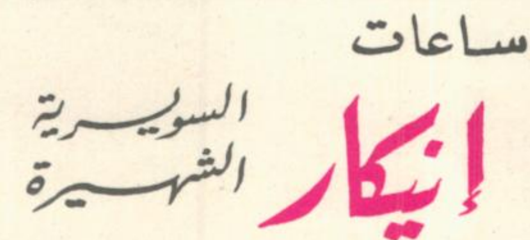
Swiss Precision Time
all round the World

ساعات

إنيكار

السويسرية الشهيرة









للدقة
وضبط
الوقت





تلفزيون الكويت.. ينحدر الى القاع

سهرة الخميس الماضي مثل من «الانهيار الخلقي»
هل يقدم التلفزيون للمحاكمة بتهمة التحريض على الفسوق

سهرة تلفزيون الكويت مساء الخميس الماضي . وليلة الجمعة ـ فقد استمرت حتى الساعة الثانية صباحا تقريبا ـ أصابت الناس بذهول واخذوا يتساءلون بالحاح :

هل تحول تلفزيون الكويت الى مزرعة خاصة من المزارع التي تذبح فيها الفضيلة ويدفن الشرف ؟!

ان المشاهدين ما زالوا مذهولين . وما زالوا يضجون بالشكوى من سهرة الخميس الماضي . وما زالوا يتساءلون :

هل نحن في الكويت ـ المجتمع العربي المسلم ـ أم في بيئة ماتت فيها قيم الاخلاق والحياء والمروءة ؟

سهرة الخميس كانت سهرة تليق بالساقطين الذين لا يهمهم شيء .. الا تلبية نزواتهم والتعبير عن غرائزهم وشهواتهم .

سهرة الخميس كانت عريا .. وابتذالا .. ومقدمات للفواحش والخنا .

كانت استعراضا لاسوأ النماذج الانسانية وأشدها تشويها في الخلق والسلوك .

كانت انحلالا باسم الفن .. وانحطاطا في الكلمة والحركة والتصرف باسم التراث الشعبي .

ويعرف المشاهدون سيرة بعض الفرق المشتركة في هذه السهرة .. يعرفون ان مكانها في أقبية الفساد والظلام لافي تلفزيون يعرض على الناس في بيوتهم .

ونحب أن نؤكد أن ما عرض في السهرة الفاسدة مساء الخميس الماضي لا علاقة له أبدا بالتراث الشعبي الكويتي . فما عرف التراث الشعبي الكويتي نساء عاريات مائلات مميلات يستخدمن في اثارة الغرائز الهمجية ولا عرف رجالا فقدوا المروءة يرضون بهذه المسالك اللااخلاقية . ولا عرف اختلاطا ماجنا كاختلاط سهرة الخميس .

ان ما حدث في سهرة « الانهيار الخلقي » مساء الخميس الماضي غريب تماما عن البيئة الكويتية بل هو مستورد لافساد الناس هنا الى افساد المواطنين الذين تدفع أموالهم أجرة لمروجي الانحلال .

ان للبيوت حرمة .. وهذا التلفزيون يقتحم البيوت ويبث فيها برامجه التي تنتهك حرمتها ولا بد من حل .

فالتلفزيون بوضعه الحالي يسير في خط معاد لقيم الامة ومبادئها ودينها .

وان من المواطنين من يفكر في رفع دعوى ضد التلفزيون بتهمة الاساءة الى الاداب العامة وخدش الحياء والتحريض على الفسوق والعصيان .

ولكن هذه الدعوى لا تكفي . ولا بد من علاج جذري يتناول سياسة التلفزيون ويغيرها من الاساس ويقصي الذين يستغلون التلفزيون في افساد الامة يقصيهم مهما كانوا واني كانوا .

ونحن لا نشك في أن بعض الناس يتعمد الافساد العام واشاعة الفحشاء والمنكر في المجتمع عبر جهاز التلفزيون .. لا نشك في ذلك لانهم يتعمدون مخالفة القواعد التي وضعتها وزارة الاعلام للعمل التلفزيوني وأوجبت مراعاتها .

ففي القاعدة الرابعة من قواعد العمل التلفزيوني جاء ـ الفقرة ٢ ـ ما يلي : « تمنع البرامج الالحادية والبذيئة منعا باتا حتى ولو كان بعض المشاهدين يستسيغونها » .

وكانت سهرة الخميس بالغة البذاءة ومع ذلك عرضت مطولا .

ألا يعني هذا تعمد الافساد العام ؟!

من نور

بسم الله الرحمن الرحيم

«ولاتقعدوا بكل صراط توعدون وتصدون عن سبيل الله من آمن به وتبغونها عوجاً واذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين »

صدق الله العظيم

المجتمع

جريدة اسلامية اسبوعية
تصدرها
جمعية الإصلاح الاجتماعي
رئيس التحرير
مشاري محمد البداح
العنوان
شارع المغرب ـ الروضة
الكويت
تليفون ٥١٩٥٣٩
ص.ب ـ ٤٨٥٠ ـ الكويت
الثمن ١٠٠ فلس
الاشتراكات
للوزارات والمؤسسات عشرة دنانير
للأفراد خمسة دنانير
الاعلانات يتفق بشأنها مع الإدارة

المعنى العقائدي والسياسي

للعدوان اليهودي على الحرم الابراهيمي

عمدا .. اختار العدو اليهودي ذكرى الاسراء والمعراج مناسبة للعدوان على الحرم الابراهيمي وفرض الوصاية اليهودية عليه واصدار لوائح استعمارية تحدد دخول المسلمين الى مسجد الخليل وتحدد مكان الدخول .. الى اخر اجراءات سلطات الاحتلال .

وفي هذا التوقيت معنى عقائدي نصده العدو وابتغاه . ذلك أن من نيم الاسراء والمعراج ان الامامة الدينية قد صارت في أيد المسلمين الى الابد بحكم الرسالة الخاتمة والنبي الخاتم وانتقال الوصي من نبي اسرائيل الى العرب .. واسراء الرسول صلى الله عليه وسلم من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وامامته للانبياء والمرسلين في صلاة جامعة .

وغزو اليهود للحرم الابراهيمي في هذه المناسبة يستهدف نزع الامامة من ايدي المسلمين وتسليمها لليهود .. فقد بدءوا بالسيطرة على المسجد الاقصى .. وما تبع ذلك من تغييرات ضد مقدسات المسلمين .

اليوم وصل عدوانهم الى الحرم الابراهيمي ..

ومقدسات اي امة تمثل رمز العزة والسيادة فيها . والعدوان عليها يشكل اعتداء ماديا على العزة والسيادة .

هذا هو البعد العقائدي لهذه القضية .

اما البعد السياسي فيتمثل في الاستخفاف المطلق بالكيان السياسي للعالم الاسلامي .

كيانه كجموع كثيرة في شتى القارات .

وكيانه كدول في الامم المتحدة .

وكيانه كدول ترفع شعارات الاسلام .

وكيانه كمنظمات دولية رسمية تمثل في مؤتمر القمة ومؤتمر وزراء الخارجية الاسلامية .. وتتمثل في الامانة العامة الاسلامية المنبثقة عن هذين المؤتمرين .

وفي الحقيقة .. لا قيمة لهذا الكيان ما لم يسارع الى الانتصار لعزته العقائدية وهيبته السياسية فكيف يكون ذلك ؟

هناك خطوات عملية يمكن اتخاذها في هذا الشأن :

● اولها : ان تقلع بعض الدول العربية تماما عن مد يدها للعدو وتجميل وجهه الكالح في المنطقة فمما لا شك فيه ان العدو يقوم بعدوانه على مقدسات المسلمين في ظل انظمة تدافع عن بقائه في الامم المتحدة .. وتعمل بجد على الاعتراف به والاقرار باحتلاله .

وهذه خطوة ضرورية لاننا لا نضمن سلامة الاجراءات الاخرى قبل تحقيق هذه الخطوة . بمعنى أن بعض الانظمة سيخذل الصف من الداخل اذا هو استمر في طريق التدحرج نحو العدو

● ثانيها : ان تتبنى المملكة العربية السعودية مؤتمرا اسلاميا فوق العادة يعقد في ساحة المسجد الحرام لاتخاذ موقف اسلامي موحد ضد العدو .

ونقول : المسجد الحرام لان المصلين في الحرم الابراهيمي او المسجد الاقصى انما يتخذون المسجد الحرام قبلة يتجهون اليها في صلاتهم

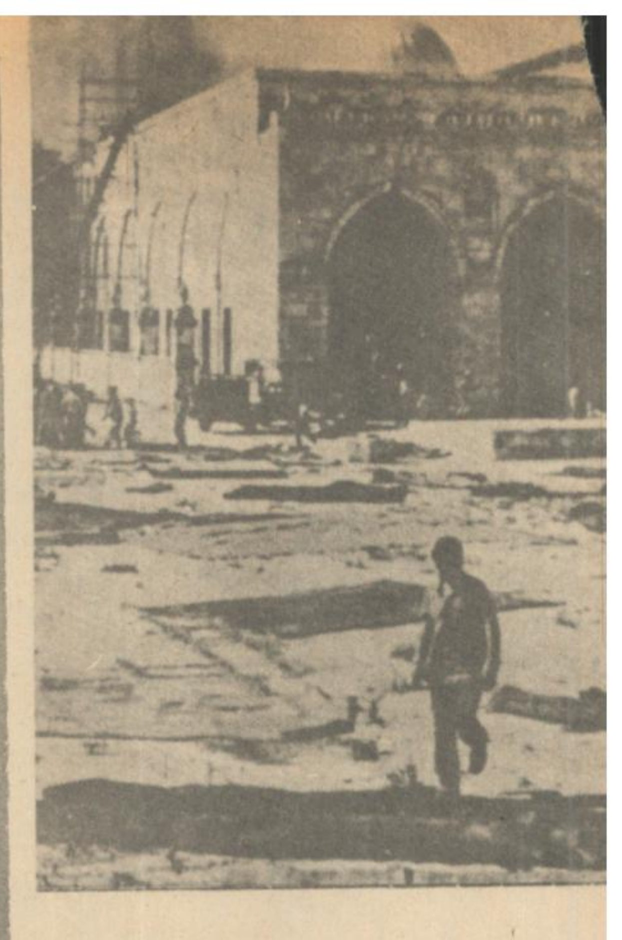
● ثالثها : ان تتحرك لجنة القدس — المنبثقة عن مؤتمر وزراء الخارجية الاسلامي — لكي تثبت صدقها وجديتها في أول امتحان يقابلها بعد تشكيلها .

● رابعها : ان تنقل القضية الى الامم المتحدة لمزيد من التطويق السياسي للعدو .

● خامسها : ان توجد خطبة او بعض خطب الجمعة وتخصص في العالم الاسلامي كله لهذا الموضوع .. اي انتهاز هذه المناسبة لتعميق العداء في نفوس المسلمين وتوجيهه ضد اليهود الغزاة .. وهذا يحقق مكسبين

— ان حالة العداء التي اقر حكام العرب بانهائها .. ستستمر عقائديا وشعوريا بين الامة ... والصهيونية العالمية :

— ربط المسلمين بقضية القدس والحرم الابراهيمي وبفلسطين بالتالي وهذا الربط يفوت على المتامرين فرصة عزل القضية الفلسطينية وعزلها عن المعاني الاسلامية .



برقية وزير الاوقاف الاردني لجمعية الاصلاح الاجتماعي

ان الهجمات الصهيونية البربرية على مقدسات المسلمين في الضفة الغربية والتي تجلت في صدور اوامر وزير الدفاع الاسرائيلي بتهويد الحرم الابراهيمي الشريف في الخليل وتقسيمه بين المسلمين واليهود واحتلال الجزء الاكبر منه واحتشاد المئات منهم في هذا المكان الطاهر وتدنيسهم لقدسيته بنفخ الابواق وشرب الخمر واقامة الولائم والاعراس وحفلات الختان والتشويش بشتى الوسائل على المصلين المسلمين واعتداءاتهم على ائمة المسجد وسدنته وحراسه بمساندة حرا بجنود الاحتلال الصهيوني ومنع المسلمين من اعلان الاذان ومنع الصلاة فيه الا في اوقات حددتها السلطات الاسرائيلية الغاصبة ومنع المصلين المسلمين من الدخول للحرم الا من باب واحد مما يعد تحديا سافرا لمشاعر المسلمين واعتداءا صارخا على الحق المشروع لهم ويحفزهم الى ردع هذه الاجراءات الصهيونية المكرسة ضد المقدسات الاسلامية بجميع الوسائل وباسمي وباسم مجلس الاوقاف الاعلى والمسلمين في الاردن ننقل اليكم اشد استنكارنا لهذه الاجراءات الاسرائيلية الغاشمة التي تهدد مساجد المسلمين وادارة الاوقاف في القدس وشعبنا في الارض المحتلة في صمودهم امام هذا الاعتداء الاثيم ونهيب بكم ان تشجبوا هذه الاجراءات بشتى الوسائل الممكنة لاحباط المخططات الاسرائيلية من الاستيلاء على الحرم الابراهيمي الشريف والتي تعتبر الخطوة الاولى لتهويد المسجد الاقصى وقبة الصخرة وباقي مساجد المسلمين هذا نذير النذر الاولى .

وزير الاوقاف والشؤون والمقدسات الاسلامية
الدكتور عبد العزيز الخياط

● سادسها : ان تقوم الهيئات والمنظمات الاسلامية في العالم الاسلامي بدورها في شرح القضية ودعمها ماليا وادبيا وفكريا وسياسيا وان تتحول هذه المنظمات والهيئات الى اجهزة اعلام مكثفة تعوض النقص الاعلامي في العالم الاسلامي وتواجه الاعلام المناوىء لقضايانا .

● سابعها : تصحيح مسار الحركة الفدائية بما يتفق مع طبيعة الصراع فهذه الاعتداءات اليهودية ذات طابع عقائدي ديني ولا بد ان تكون المواجهة مزودة بالعمق العقائدي الديني الحق .. تصحيح مسار الحركة الفدائية ودعمها بكل الامكانات المطلوبة .. واعتبار كل حاكم او زعيم يقف في وجهها خارجا على الامة واقفا في صف العدو .

● هذا وقد بعث وزير الاوقاف الاردني ببرقيه الى جمعية الاصلاح الاجتماعي بهدف التعاون على ما يخدم هذه القضية ذات الابعاد العميقة .

نص البرقية بجوار هذه الكلمة



«الحرب العالمية!» و«القنبلة الذرية اليهودية!»

فيلم .. سيء التأليف والاخراج!

آخر صيحة في عالم السينما السياسية . قصة فاشلة بعنوان « الجو الساخن » من تأليف قصاص فاشل واخراج مخرج اكثر فشلا .

والقصة تدور حول تسخين الجو في الشرق الاوسط حتى تتم الصفقة في مناخ ملتهب ينذر بالحرب والدمار .

● فقد اطلق الرئيس الامريكي فورد تصريحا يقول فيه: ان الحرب القادمة في الشرق الاوسط ستؤدي الى مجابهة نووية بين روسيا وامريكا !!

هكذا .. مرة واحدة !!

ويريدون منا ان نصدق ذلك في عصر تحالف فيه الروس والامريكان ضد شعوبنا .. واجتمعوا في هلسنكي لتوفير الامن لشعوبهما على حساب الشعوب الاخرى .. في عصر تعاونت فيه الشيوعية والرأسمالية على غزو مشترك للفضاء .. وتزويد روسيا بالقمح الامريكي مقابل تدفق هجرة اليهود الروس صوب فلسطين المحتلة .. ومن خط ساخن بين موسكو وواشنطن لتفادي المجابهة النووية .. عصر تقاسم فيه الاستعماران الجديدان مناطق النفوذ في العالم . واتفقا على الحد من الاسلحة الاستراتيجية . و . و .

ونحن لا نشك في ان امريكا ستفعل اي شيء من اجل العدو الصهيوني . ولكننا نعلم وامريكا تعلم ان الروس لن يدخلوا حربا نووية ويعرضوا مدن الصناعة والتكنولوجيا وقواعد الصواريخ الموجهة ضد الصين .. للقصف النووي في سبيل الامة العربية .

امريكا تعلم ذلك جيدا .. وبسقوط افتراض تدخل الروس نوويا لصالح العرب يصبح التخويف بالمجابهة العالمية بين روسيا وامريكا خداعا سياسيا يراد به كهربة منطقتنا هذه ومنح عملاء امريكا في ديارنا مبررات جديدة للمضي قدما وبسرعة في ابرام صفقات بيع الامة - ارضا ومصيرا للعدو .

● وفي نفس الاسبوع - اسبوع التخويف بالمجابهة النووية - روج الاعلام العالمي فكرة امتلاك العدو الصهيوني ٨ قنابل ذرية .

ونحن لانشك لحظة في سعي العدو الدائب للحصول على اية وسيلة تمكنه من تدميرنا .. بيد ان التضخيم العالمي لهذه المسألة وفي ظروف

● تعلن فيها المصادر الامريكية الرسمية عن ان مسودة الاتفاق بين العدو ومصر .. في طور الصياغة النهائية .

● وان من بنود هذه الاتفاقية .. انهاء حالة الحرب وفرض وصاية امريكية الكترونية لمراقبة تحركات الجيش المصري « والخط مفتوح بين امريكا .. والمؤسسة الصهيونية في فلسطين المحتلة » .

● في ظروف يكلف فيها كتاب شيوعيون بتأليف كتب تبرر المواقف السياسية للانظمة العميلة وتدعو الى تمكين العدو من اداء دور وظيفي صنعوه له .

في هذه الظروف يكون الاعلان المضخم عن امتلاك اليهود لقنبلة او قنابل ذرية داخلا في اللعبة اياها .

انه فصل جديد في رواية « تسخين الجو » يكمل فصل : المجابهة النووية بين روسيا وامريكا .

ان امتلاك العدو لقنبلة ذرية او هيدروجينية لا ينبغي ان يخيفنا ابدا . ذلك ان العرب يمكنهم صناعة هذا النوع من السلاح .. وعندما يمتلكوه ينتصب في المنطقة ميزان الرعب النووي .. تماما مثل الميزان الذي انتصب بين روسيا وامريكا فكاد ان يفقد هذا السلاح فعاليته نظرا للخوف المتبادل من استعماله .. ومع وجود السلاح النووي يتعذر او يستحيل استعماله .. ولكن تظل الحروب التقليدية قائمة في كل مكان . وهذا الاعتبار في صالح العرب لانهم اكبر امكانيات واكثر نفيرا .

لكن صناعة القنبلة الذرية لاتكون باعلان تشكيل مجالس ذرية فهذا النوع من العمل يمارس ولا يعلن عنه الا مع اشعاعات التفجير وهي تتصاعد ولا يمكن ان تختفي .

اما الإعلانات فتدخل في رواية « الجو الساخن » !!

بعد أن قال ٩٤٪ نعم للاستقلال في استفتاء عام

جزر القمر استقلت .. ثم قلبوها لصالح فرنسا

والجامعة العربية والامانة الاسلامية ... نائمتان !!





جزر القمر دولة عربية .. اسلامية ، فقد طلبت الانضمام الى جامعة الدول العربية بعد استقلالها مباشرة .. ويشكل المسلمون ٩٦٪ من مجموع السكان .

ومع ذلك لم يتحرك محمود رياض امين عام جامعة الدول العربية للوقوف الى جانب هذه الدولة .. على المستوى العربي .

ولم يتحرك حسن التهامي امين عام الامانة الاسلامية لدعم هذه الدولة .. على المستوى الاسلامي .

ولم ندر بم يهتم هذان — الامينان — اذا لم يهتما بمثل هذه القضايا .

لقد أدى الاهمال العربي الاسلامي لجزر القمر الى الانقلاب الذي حدث في الاسبوع الماضي وربط هذه الدولة بالاستعمار الفرنسي مجددا .

فأول شعار رفعه الانقلابيون هو الارتباط بفرنسا والسير في ركابها .

والانقلاب الى جانب انه اجهاض لاستقلال جزر القمر فهو يعبر كذلك عن روح قمعية دكتاتورية اهدرت ارادة الشعب القمري تماما .

ففي أواخر العام الماضي وبالتحديد يوم ٢٢ — ١٢ — ١٩٧٤ أجرى استفتاء عام في جزر القمر حول موضوع الاستقلال وكانت نتيجة هذا الاستفتاء أن ٩٤٪ قالوا : نعم للاستقلال .

جاء الانقلاب اذن ليصادر هذه الارادة الشعبية العامة لصالح فرنسا .

وعلى الرغم من أن مؤتمر القمة الافريقي الذي انعقد في الرباط عام ١٩٧٢ قد اقر حق جزر القمر في الاستقلال ورفض الوصاية الفرنسية عليها .

وعلى الرغم من ان الامم المتحدة قد طالبت بتطبيق القرار رقم ١٥١٤ على جزر القمر وهو القرار الذي ينص على منح الاستقلال فورا للبلاد التي ما زالت خاضعة للاستعمار .

على الرغم من ذلك كله .. تامرت فرنسا مع الانقلابيين لابقاء جزر القمر تحت وصايتها .

واغراض فرنسا في ذلك واضحة .

● فجزر القمر تشكل موردا اقتصاديا ضخما لفرنسا . حيث ان الانتاج الرئيسي لهذه الجزر هو : الورود ذات الروائح الزكية وحيث أن هذه الورود تشكل المادة الاساسية في العطور وحيث ان العطور من الصادرات الفرنسية المهمة .

● استراتيجيا تمثل جزر القمر بالنسبة لفرنسا مواقع حيوية وكبيرة .

● تخشى فرنسا على مصيرها الاستعماري اذا استقلت جزر القمر . فهذا الاستقلال — في نظر الفرنسيين — عدوى سوف تنتشر في المستعمرات الفرنسية وراء البحار مثل جيبوتي الصومالية التي تقع في نفس النطاق الاستراتيجي الفرنسي

اننا مع استقلال جزر القمر وضد هؤلاء الانقلابيين الذين استعملهم الاجنبي أدوات لقمع أبناء وطنهم .

وما زلنا نطالب جامعة الدول العربية النائمة — وبارك الله من يوقظها — ونطالب الامانة العامة الاسلامية بالتحرك لعمل شيء من أجل جزر القمر

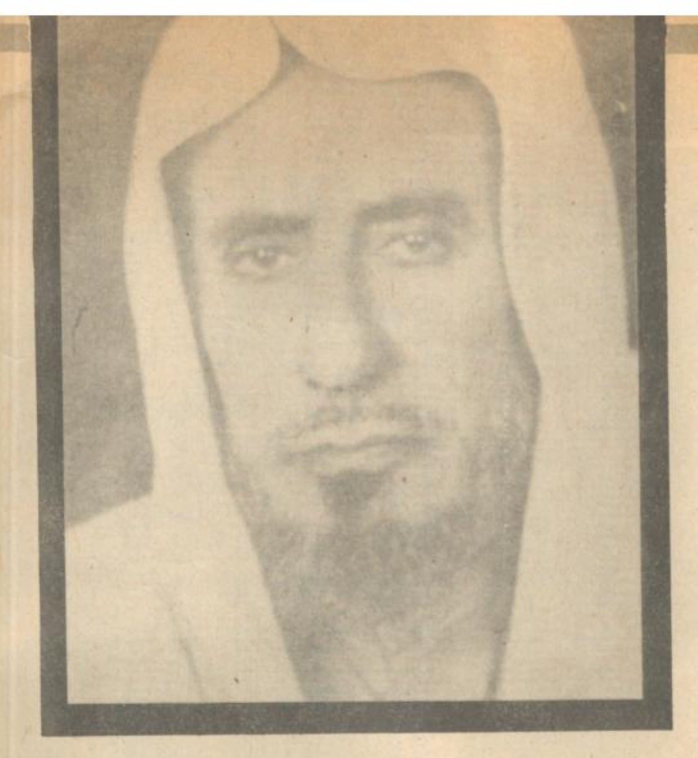
ان فرنسا أقامت علاقات اقتصادية ونفطية ضخمة في العالم العربي وهي تخشى على هذه المصالح .

ويمكن في هذا الجو .. ربط التبادل المصلحي مع فرنسا بقضية جزر القمر واستقرارها واستقلالها .

ان المؤسسات التنصيرية والصهيونية والحركات الشيوعية تتحفز للاندفاع اكثر نحو جزر القمر ..

وهذا الزحف المعادي يفرض على المسلمين حكومات وهيئات القيام بنشاط يحمي الجزر من هذا الغزو الاستعماري الشامل .

راجع ص ١٤



الشيخ عبدالوهاب عبدالله الفارس

حياة العلم والاستقامة

ظاهرة الجحود الاعلامي لرجالات الاسلام وعلمائه

ونحن نتحدث عن المرحوم الشيخ عبد الوهاب العبد الله الفارس لا يسعنا الا ان نسجل ظاهرة لا يمكن ان تظهر في امة تحترم نفسها وتعرف الفضل لخير رجالاتها . واخلص بنيها .

ظاهرة الجحود المتعمد لكل رجل يصطبغ بالاسلام ويحيا مبادئهوقضاياه .. جحوده في الحياة الدنيا. وجحوده بعد موته . وفي نفس الوقت الذي يجحدون فيه رجالات الاسلام تراهم يفرغون على العصاة والفاسدين المنبثين عن امتهم هالات الثناء والتمجيد .

اذا هلك فنان او سجن امرىء غير مسلم اهتزت اجهزة الاعلام كلها رسمية وخاصة في العالم الاسلامي وراحت تمدح الفنان الهالك او السجين غير المسلم !

في الصومال سجن علماء مسلمون وقتل عشرات منهم ، وفي فلسطين المحتلة سجن الشيخ محمد ابو الطير .

فهل احسست بجهد اعلامي من اجل هؤلاء او سمعت له ركزا ؟!

ابدا ... لكن عندما سجن القس كبوتشي قام الاعلام العربي ولم يقعد بعد !!

وماتت ام كلثوم وفريد الاطرش .. فانقلب الكويت واذاعة الكويت وصحافة الكويت الى مآتم شبهدائمة تبكي هؤلاء

ومنذ ايام انتقل الى رحمة الله الشيخ عبد الوهاب العبد اللهالفارس وهو من ابرز علماء الكويت ومنخيرة صالحيها وراشديها .

فأين تلفزيون الكويت .. واين اذاعته ، واين صحافته ؟

نحن لا نرتب قيمة الانسان وفضله على ما يحصل عليه من دوى اعلامي ذلك أن الذين يرحلون عن هذه الدنيا لا ينفعهم الا ما قدموه من علم نافع او ولد صالح او صدقة جارية . ومقام المسلم في الدار الاخرة مرهون بما كسبه صاحبه من تلك الاعمال .

انما نستنكر موقف الاعلام لسببين :

● الاول : ان جحود الاحياء لفضل الاموال يسيء الى الاحياء انفسهم اذ ان هذا الجحود يعبر عن بلادة في الاحساس وتحجر في الشعور

● الثاني : ان رفع الفنانين والمناوئين للاسلام فوق أقدارهم في نفس الوقت الذي ينتقص فيه من اقدار رجالات الاسلام وعلمائه دليل على اختلال المقاييس والمعايير . بل دليل على الاشتراك في المؤامرة العالمية التي تريد باصرار دفن الاسلام .. وكل شيء يتصل بالاسلام .

☐ ان الشيخ عبد الوهاب العبد الله الفارس كان من علماء الكويت الثقاة وقد عرف رحمه الله بالفضل والتواضع والتعلق بالمساجد حيث ظل قريبا من نصف قرن يدخل المسجد لصلاة العصر . فلا يخرج منه الا بعد صلاة العشاء . والصلوات الخمس كان يؤديها في المسجد رحمه الله .

ومنذ نصف قرن تقريبا وهو يحج الى بيت الله الحرام كل عام دون انقطاع ..

وكان ضليعا في الفقه الحنبلي.. ولا يفتى الا بعد التثبت والاستيفاء

ومن فرط ورعه رفض تولى القضاء حين عرض عليه .

وقد وصفه الشيخ عبدالله النوري — في الزميلة مرآة الامة — بقوله : « كان لا يحابى ولا يجامل في الدين . ولا يداهن ولا يبيع الدين بالدنيا ولا تأخذه في كلمة الحق لومة لائم ، كان جوادا اذا وجد رحيما بالضعفاءكريما عليهم ينفق ما يجده . يعطى لله وفي ذات الله حتى لا تعلم شماله ما انفقته يمينه »

رحم الله الشيخ عبدالوهاب العبد الله الفارس رحمة واسعة واسكنه فسيح جناته واجزل اجره وثوابه

هذا وقد ودع **احمد غنام الرشيد** ..... الفقيد العزيز بقصيدة تنشرها « المجتمع » مع هذه الكلمة .

فان الفقه يصبح في كساد
اذا علماؤه ارتحلوا أو غابوا

شعر
احمد غنام
الرشيد

في وداع المرحوم الشيخ عبد الوهاب العبد الله الفارس وهو يغادر الدنيا الى الحياة الاخرى حيث الاحبة محمد وصحبه

مصـاب لا يماثلـه مصـاب
له وقع تضيق بـه الرحـاب
مصاب وقعه أضنـى فؤادي
ولازمني وجـوم واكتئاب
ونعي الشيخ أفقدني صوابي
تغشى القلب حزن واضطراب
لفقد الشيخ محمود السجايا
سما عـن كل أخلاق تعاب
تربى في التقى طفلا وكهلا
وشيخا فهو من قـد اتابـوا
ترفع عن ردىء القول دوما
ولـم يغرره عيش مستطاب
عفيف الذيل لم يلمـز بعيب
وحاشـا أن يكون به معاب
ولم يذكـر الى الحكام يومـا
له سارت لاجلهـم ركـاب
تحاشا قربهم ورعا وزهـدا
كلا الحالين ان حضروا أوغابوا
ففي فقه ابن حنبل فهو ثبت
فمذهبـه التـورع والصواب
فان الفقـه يصبح في كساد
اذا علماؤه ارتحلوا او غابوا

وان يفتى بمسئلـة تحـرى
صحيح القول فهو له جـواب
ففي محرابـه يتلو بصـدق
كتاب اللـه لاحـرم الثـواب
نأى عنـا فضيرنـا حيـارى
على أحبابـه عظم المصاب
نأى عنا فصرنـا مثل سرب
من الاغنام ترعاهـا الذئاب
فيا وهاب عبدكمـو اعتقـوه
فكـم عتقت بعفوكـم رقاب
فأسق ضريحه ياربي دومـا
من الرحمات هطال سحـاب
واسكن روحـه أعـلا جنان
مع الابرار طـاب لـه المآب
صلاة اللـه تتراكل حـين
على المختار ما شـدت ركاب
الى البلد الامين تحج بيتـا
بـه يرجى الدعـاء المستجاب
وال ثم أصحـاب كـرام
بدور ليس فيهـم مـا يعاب

احمد غنام الرشيد



مشروع بناء المساجد في المدارس الى اي مرحلة.. وصل؟

قررت وزارة التربية في العام الماضي بناء مساجد في مدارسها، ووعدت ان تكون المساجد جاهزة في مطلع هذا العام وقرار الوزارة كان ضروريا ولازما، فالمساجد مدارس قديمة للعقل وللروح، وهي التي خرجت اعلام المسلمين ممن نعيش اليوم عالة على علومهم، وكانت المساجد في العواصم الاسلامية تضاهي اكبر جامعات العالم اليوم، بل كانت جامعات داخلية يجد فيها طالب العلم المسكن والملبس والطعام فيعيش للعلم لا يشغله عنه وسيلة البحث عن الرزق.

هذا من حيث العلم والمعرفة، اما من حيث الروح وتهذيب النفس، فحسبنا من ذلك أن رواد المساجد يخلعون الدنيا بشهواتها على عتبات المساجد ويدخلون بقلوب طاهرة ونفوس مطمئنة ليناجوا ربهم ويجددوا التوبة من الذنوب والمعاصي، وكل جوارحهم معلقة بخالقها ورازقها ولهذا فارتباط المساجد بالتربية والتعليم ارتباط قوي جدا. والوزارة هي اولا وزاره تربية، والتربية مبتورة ان لم تبدأ من بيوت الله وبسم الله.

ومجلس التخطيط في الكويت تحدث عن اثر المساجد ودورها في الاصلاح في اغلب تقاريره التي أصدرها حول دراسة الجريمة وطرق علاجها.

ووزارة التربية والتعليم ادراكا منها لدور المسجد في التربيه والتعليم، ومكافحة الاجرام والسفه، واستكمالا لرسالة الوزاره قررت بناء مساجد في مدارسها.

وقلنا وقتذاك ان قرار الوزارة خطوة طيبة وعمل ضروري، واذا كان العام الدراسي على الابواب فأحببنا ان نذكر الوزارة بقرارها لا سيما وقد لاحظنا بطء الخطوات في تحقيق هذا المشروع العظيم ولا نجد سببا مهما يؤخر او يمنع من تحقيق هذه الرغبة فالامكانات المادية متوفرة والحمد لله والرغبة في الاصلاح موجودة والدليل على وجودها اصدار القرار. فنرجو أن تتم المباشرة فيبناء وايجاد المساجد في مدارس وزاره التربية منذ هذا العام.

كما ونرجو أن تهيء الاسباب اللازمة ليؤدي المسجد دوره المرتقب.. كأن يكون فيه مكتبة غنية بالمؤلفات الاسلامية التي تناسب مستوى الطلبة،

وتكون ادارة المدرسة والمدرسون قدوة حسنة للطلبة في المحافظة على الصلاة في أوقاتها، والطلبة يقلدون أساتذتهم ويراقبون سلوكهم، وتقوم الاداره ونخبة من المدرسين والطلبة بتشجيع الطلاب على دخول المسجد والصلاه فيه.

فلا يكفي أن يكون هناك مسجد قائم دون العمل على أن يكون عامرا بالعبادة والدراسة. ووزارة التربية تتبنى النشاط في مدارسها، وله ادارة خاصه في الوزارة، ولا نعلم ان هناك نشاطا أجدى وانفع من نشاط رواد المساجد اذا كانت جهودهم في مستوى العصر الذي نحياه.. فهم دعاة الاصلاح واعلام الهداية، ورواد الامر بالمعروف والنهي عن المنكر.

مرة أخرى نرجو أن تبر وزارة التربية بوعدها لتستكمل رسالة التربية والتعليم وان نشهد المساجد في مدارس الوزارة لهذا العام.

منح بدل اعمال شاقة للعمال في وزارات وادارات الدولة

اصدر وزير الشؤون الاجتماعية والعمل يوم ٢-٨-١٩٧٥ القرار الوزاري رقم ٤٤ لسنة ١٩٧٥ المتضمن منح العمال اليوميين الخاضعين لاحكام القانون رقم ١٨ لسنة ١٩٦٠ في شأن العمل في القطاع الحكومي والعاملين في أعمال الفحص والشكاوى ومأموري البدالة في وزارات وادارات الدولة بدل اعمال شاقة يعادل ١٥٪ من بداية مربوط الدرجات التي يشغلونها، على أن يصرف هذا البدل كاملا او مخفضا تبعا للمرتب، وعلى أن يعمل بهذا القرار بأثر رجعي اعتبارا من ١-٤-١٩٧٥.

برج الكويت
- بفساده -
هل هو فوق القانون ؟!

الياس ميرزا يكمل مهمة الهدم العقائدي والفكري

لم يكتف الهدامون بالهدم العقائدي عبر مؤسسات التنصير والتخريب العقائدي . مثل المدارس التبشيريه . ومراكز الغزو الثقافي المختلفة .

انهم اضافوا الى ذلك خطة جديدة في تقويض بنيان المجتمع الكويتي .

ان برج الكويت أصبح مباءة للفساد . ووكر للانحلال والفسوق والعصيان .

ووصل به الامر الى حد الاعلان في الصحف عن هذا الفساد .

الرقص الخليع .. والتبذل .. والجو الغربي الساقط المنفلت من كل القيم الشريفة .

هذا هو برج الكويت

وفي البرج بار لتقديم الخمور

أي هناك تحديا كاملا لدين البلاد وأخلاقها وقيمها وقوانينها .

فمن المعروف أن الخمر ممنوعة في الكويت بناء على التحريم الشرعي الوارد في القران الكريم .

الياس جورج ميرزا لا يعترف بدين الكويت ولا باخلاقها ولا بقوانينها .

انه يظن نفسه فوق القوانين

والا فكيف يجرؤ على هذا التحدي السافر . وجعل برج الكويت مرتعا ضخما للانحلال .

انه يكمل مهمة الكنائس ومدارس التنصير في البلاد .. تلك تهدم العقائد .. وهو يهدم الاخلاق

انه هو نفسه يقوم بنفس الدور في لؤلؤة المرزوق وهذه الاوضاع الشاذة ليس تحديا للاسلام فحسب .. انها أيضا تتحدى أجهزة الامن المكلفة بحراسة القوانين .. والسؤال هو :

لماذا يترك الياس ميرزا يعبث بقيمنا على هذا النحو المستخف بكل شيء في الكويت انه شخص يحمل شارة الماسونية في اصبعه فهل حملته ماسونيته على القيام بهذا الدور التخريبي ؟



الحفل الختامي لمراكز تحفيظ القرآن الكريم



تقيم جمعية الاصلاح الاجتماعي حفلات ختامية لمراكز تحفيظ القرآن الكريم :

١ — حفلا ختاميا لتوزيع الجوائز على المتفوقين الاوائل في مراكز البنين الساعة السابعة من مساء يوم الاربعاء ٥ شعبان ١٣٩٥ هـ الموافق ١٣—٨—١٩٧٥ م في قاعة المحاضرات بمقر الجمعية بالروضة شارع المغرب .

٢ — حفلا ختاميا لتوزيع الجوائز على المتفوقات الاوائل في مراكز البنات الساعة السابعة من مساء يوم الخميس ٦ شعبان ١٣٩٥ هـ الموافق ١٤—٨—١٩٧٥م في قاعة المحاضرات بمقر الجمعية بالروضة شارع المغرب

٣ — حفلات ختامية في كل مركز من مراكز تحفيظ القرآن الكريم (بنين وبنات) لتوزيع الجوائز على بقية المتفوقين صباح يوم الخميس ٦ شعبان ١٣٩٥ هـ الموافق ١٤—٨—١٩٧٥ م ، والله الموفق .

حلّت الحكومة أزمة سكن الكويتيين وأزمة غير الكويتيين متى تحل ؟!

تمكنت الحكومة من حل ازمة المواطن الكويتي في السكن بين عشية وضحاها ، وجاء هذا الدواء الشافي من صيدلية الحكومة بعد ان ظن الكثير ان المرض قد استعصى علاجه ولا نجاة منه . وبين عشية وضحاها زالت الغمة وانفرجت أسارير المواطنين، عن ابتسامات الفرحة والسرور ، وكان الحل بحق مفاجاة غير متوقعة لم يفطن الى مثلها اعضاء مجلس الامة ولا المواطنون .

اما محتكرو الغلاء من بعض تجار الاراضي ، الذين اثروا ما بين طرفة عين والتفاتتها . فلقد كان الحل صفعة موجهة لهم بعد ان كانوا يطمعون ان يجعلوا قيمة التراب — ولو كان قبرا — اغلى من الماس والذهب واليورانيوم .

المهم ان الحكومة لم تعجزها ازمة السكن للمواطنين الكويتيين واوجدت حلا مناسبا واثبتت انها تستطيع علاج اية مشكلة مهما كانت شدة خطورتها ورحم الله من قال :

« ان الله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن » .

واذا كانت الحكومة قد اوجدت حلا لنصف سكان الكويت فالنصف الاخر مازال يعيش في المشكلة نفسها . النصف الاخر هم رعايا الدول العربية الذين يعملون في الكويت ، وعلى اكتافهم يقوم العمران والاقتصاد وسائر الامور ، فمنهم الطبيب والمهندس والمدرس والعامل .

ومشكلتهم يجب النظر اليها من زاويتين :

١ — انسانية : لان العرب المسلمين امة واحدة وشعب واحد آمالهم وامانيهم واحدة ، لا سيما والكويت ينادي بالوحدة ويدعو اليها ، فلا يجوز التفريق بينهم وبين الكويتيين حتى ولو تجاهلت حكومة بلد عربي على الكويت فلا يجوز المعاملة بالمثل .

٢ — هجرة الايدي العاملة :

فالكويت منذ سنتين تعاني هجرة الايدي العاملة ، وكم من ندوة ثقافية اجتماعية وجلسة رسمية عقدت لمعالجة هذه الظاهرة ؟! .

ومع هذا فهجرة الايدي العاملة ماضية والخطر يزداد .

واكبر خطر يسبب الهجرة هو هذا الوحش المفترس الهائج الذى سموه : الغلاء . ومنه السكن وارتفاع اسعار اجرة البيوت .

فالعامل الذي يتقاضى خمسين دينارا او سبعين دينارا كيف يستطيع ان يدفع اربعين دينارا اجرة بيت يسكنه ولا يكاد يجده أقول خمسين او سبعين مع ان اجرة العامل احيانا لا تتجاوز اربعين دينارا .

واجرة الشقق ارتفعت بصورة لا يمكن ان نقبل فيها تسويغ اصحاب البيوت ، واذا كان بعضهم يتذرع بازدياد ثمن الحديد والاخشاب وسائر مواد البناء فماذا نقول عن الابنية الموجودة قبل الغلاء ومع ذلك ارتفعت اسعارها ؟؟ .

وارتفاع اجرة البيوت يزداد يوما بعد اخر بنسبة غير معقولة وعلى مزاج اصحاب العقارات .

وبحق لقد تضاعفت اجرة الشقق خلال عام واحد وهي ماضية في ازدياد ارتفاع اجرتها .

وصاحب البيت هو الخصم والحكم في كل ما يفعل ، فلا قانون يردعه ولا نظام يحد من غلوه وتعسفه ، والضحية في كل ذلك هو المستأجر المسكين .

وبعد كل هذا نطالب بعدم هجرة الايدي العاملة !!

فما الذي يشجع الايدي العاملة على البقاء والاقامة ؟! .

واتضح لنا ان الامل ضعيف في مناشدة اصحاب العقارات ليعودوا الى خفض الاجرة من انفسهم .

والحكومة التي حلت مشكلة المواطنين الكويتيين في يوم واحد تستطيع ان تحل المشكلة الاخرى بأقل من يوم ، وتكون بعملها هذا قد استجابت لمطلب شعبي انساني وحالت دون الهجرة المعاكسة او المضادة التي تلحق ضررا بالغا في الاقتصاد الكويتي .

والحل لا يعجزها ففي مدة بسيطة قد تبني عددا من الابنية الحكومية وتقوم بتأجيرها بسعر معقول للرعايا المسلمين العاملين في الكويت ، وهذا افضل من ان تدفع قروضا ليوغوسلافيا او غيرها .. ثم تسن القوانين الصارمة التي تردع المستغلين من المؤجرين .

فهل الى هذا الحل من سبيل ؟!

منظمة التحرير تستنكر اعمال المنظمة الشيوعية العربية

بيروت — واف — صرح ياسر عبد ربه رئيس الدائرة الاعلامية لمنظمة التحرير الفلسطينية بأن منظمة التحرير الفلسطينية لا تؤيد العمل الفردي كوسيلة للنضال .

فقد ادلى ياسر عبد ربه بتصريحات الى صحيفة — الحياة — علق فيها على اعدام خمسة من اعضاء شبكة المنظمة الشيوعية العربية في دمشق في الاسبوع الماضي فقال أن قيادة المقاومة تعترض على العمل الفردي كوسيلة للنضال ضد الامبريالية العالمية .

وقال: أن هذه الاعمال تتناقض مع ايدولوجيتنا وتسيء الى اليسار بأكمله .

وتجدر الاشارة الى ان تصريحات ياسر عبد ربه بشأن المنظمة الشيوعية العربية التي تم الكشف عن شبكاتها خلال الاسابيع القليلة الماضية في سوريا ولبنان والكويت تعد أول رد فعل يصدر عن منظمة التحرير الفلسطينية في هذا الصدد .

والمعروف أن الاعضاء الخمسة في تلك المنظمة الذين اعدموا في الاسبوع الماضي في العاصمة السورية كان بينهم أربعة فلسطينيين .

تباحث عسكري بين الامارات والبحرين

زار البحرين السيد محمد بن راشد ال مكتوم وزير الدفاع في دولة الامارات العربية المتحدة زيارة رسمية .

وذكر راديو ابو ظبي : ان السيد محمد بن راشد قام بهذه الزيارة تلبية لدعوة من الشيخ حمد بن عيسى ال خليفة ولي العهد ووزير الدفاع البحريني .

جامعة اسلامية في نيامي

علم رسميا في عاصمة النيجر ان قرضا تبلغ قيمته خمسة ملايين دولار قد خصص للمرحلة الاولى من اعمال بناء جامعة اسلامية في نيامي .

وهذا القرار الذي اتخذه المؤتمر الاسلامي الاخير الذي عقد في جدة سيتيح لهذا المشروع الذي تقدر تكاليفه بنحو مائة مليون دولار ان يدخل حيز التنفيذ .

٤٦٠٠ يهودي سوفياتي الى اسرائيل خلال سبعة أشهر

جنيف — رويتر — قال مسؤول عن منظمة للهجرة هنا اليوم أن عدد اليهود الذين هاجروا من الاتحاد السوفياتي الى اسرائيل في الاشهر السبعة الاولى من هذه السنة بلغ ٤ر٦٩١ شخصا أي أقل من نصف مجموع عدد المهاجرين في الفترة ذاتها من السنة الماضية الذي بلغ ١٠ر٩٨٠ شخصا .

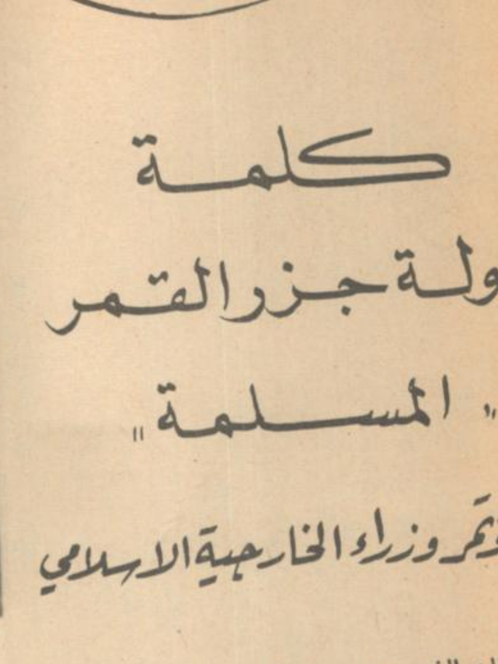
وقد وصل ٨١٨ يهوديا سوفياتيا الى فيينا في الشهر الماضي وتابع ٤٩٠ شخصا منهم سفرهم الى اسرائيل وقال لناطق بلسان اللجنة الحكومية للهجرة الاوروبية أن الباقين ذهبوا الى دول أخرى وبصورة خاصة الولايات المتحده وكندا .

وكان عدد اليهود السوفيات الذين مروا بفينا في طريقهم الى اسرائيل في شهر تموز من السنة الماضية قد بلغ ١ر١٧٤ شخصا .

ولم يعط الناطق بلسان اللجنة أي سبب لانخفاض العدد . وقال أن مجموع عدد اليهود السوفيات الذين هاجروا من الاتحاد السوفياتي خلال الاشهر السبعه الاولى من سنة ١٩٧٣ بلغ ١٦ر١٠٤ أشخاص .

وهذه هي بعض الفوائد التي يجنيها السوفيات من حربنا مع اليهود خلاصهم من اليهود مضافا الى بيع الاسلحة الى العرب بالاسعار التي تناسبهم وبيع بترولهم باسعار خيالية فالسوفيات والامريكان أثرياء حرب ومن مصلحتهم بقاء الاحوال على ما هي عليه .





كلمة دولة جزر القمر "المسلمة"

الى مؤتمر وزراء الخارجية الاسلامي

الحمد لله الذي جعل العزة للمؤمنين والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين والصلاة والسلام على رسول الله الصادق الامين سيدنا محمد وعلى اله الغر الميامين واصحابه الابطال المجاهدين .

ايها السادة وزراء الخارجية للدول الاسلامية ، يتقدم اليكم وفد دولة القمر الاسلامية المكون برئاسة الشيخ سالم بن علي ، وراشد محمد وهادي احمد الهدار يحملون تحيات رئيس دولة القمر المسلمة السيد احمد عبد الله ال الشيخ ابي بكر بن سالم وتحيات رجال الحكومة وجميع الشعب القمري المسلم ويشرحون لكم كيف اخذ شعب القمر الغيور استقلاله بقوة ايمانه وسمو عقيدته.

اولا : قد شاع وذاع في جميع الاقطار والاصقاع ان شعب القمرقد اجرى الاستفتاء العام لنيل استقلاله الكامل التام بعد الاتفاق مع فرنسا التي استعمرت جزر القمر الاربع القمر الكبرى انجازيه هنزوان موالى مايوت لاكثر من مائة عام من تاريخ ٢٢-١٢-٩٧٤م وكان موافقا ليوم الوقوف بعرفات عام ١٣٩٤ هـ .. وظهرت نتيجة ذلك الاستفتاءات لصالح الاستقلال حيث صوتت الاغلبية على ذلك

ثانيا : ان شعب القمر قد اخذ استقلاله الداخلي « الحكم الذاتي » من فرنسا لجزره الاربع التي لا تنفصل احداهن عن الاخرى منذ سنة ١٩٥٧ م .

ثالثا : ان جزر القمر الاربع من ايام الرئيس ديغول ثم بومبيدو حتى في عهد الرئيس الحالي الان ديستان كلهم يعترفون بها .

وفي عهد بومبيدو تمت المكاتبة بين الحكومتين القمورية وفرنسا في تاريخ ١٥ جون ١٩٧٣ م على ان تمنح فرنسا الاستقلال لجزر القمر الاربع وثبتت هذه المكاتبة في هيئة الامم المتحدة .

وبناء على هذه المكاتبة جرى الاستفتاء ونجح لصالح جزر القمر

رابعا : توجه الرئيس الى فرنسا في ٢١ جون ١٩٧٥ مع عضوى البرلمان الفرنساوى القمري السيد محمد احمد والسيد احمد دحلان وذلك لاخذ الميعاد من فرنسا بتعيين يوم الاستقلال .

وفي ٢٥ و ٢٦ من جون عقد البرلمان الفرنساوي جلساته وهناك حدثت الخيانة حيث قالوا : تعطى القمر استقلالها بعد اجراء استفتاء اخر وكل جزيرة يكون استفتاؤها على حدة امعانا منهم في فصل مايوت عن الجزر القمرية بدهاء ومكر وخديعة ومماطلة .

وقام الشعب القمري غاضبا محتجا على هذا التلاعب وفي القمر الكبرى اقيمت مظاهرة سلمية حضرها اكثر من ثلاثين الف من مختلف شتى الجزر كما اقامت كل جزيرة مظاهرة احتجاج وحملوا الرايات وكتبوا عليها الاحتجاجات .

وعاد الرئيس ووفده من فرنسا صباح يوم الجمعة ٤ من جولاى مكسورى الخاطر ويوم الاحد ٦ من جولاى عقد البرلمان القمري جلسة فوق العادة دعى لحضورها الشعب وفي قاعة البرلمان المملوءة بالرئيس والوزراء ورئيس القضاة ورجال البرلمان والاعيان ورجال الحكومة ،

البقية ص ٤٠



على اثر تفرع المعارف الاسلامية الى اختصاصات بعد ان كانت كلا مترابط الاطراف يستجمع الدين بأكمله اختير للشعبة التي تعالج الشؤون العقائدية ما يسمى بعلم التوحيد او علم الكلام كما هو معروف. واعتبر هذا الاختصاص اصلا للعلوم الشرعية على اعتبار انها تتوقف عليه. اذ ـ على اساس اثبات وجود خالق للكون، وصحة رسالة محمد عليه الصلاة والسلام وما جاء به من عند الله، ـ على هذا الاساس، يتوقف قبول سائر المعارف الشرعية الاخرى من تفسير وسنة وشروح، واصول فقه وفقه وغير ذلك.

وفي تصيف لابحاث علم التوحيد، قسم المختصون تلك الابحاث الى ثلاثة ابواب رئيسية: الالهيات، والنبوات، والسمعيات، القسم الاول تنحصر مسائله في الامور المتعلقة بالله عز وجل وصفاته، والثاني بقضايا الرسالة والنبوة، والثالث بالقضايا الايمانية التي يتوقف التصديق بها على النقل، اي ما انبأنا به الوحي، عن طريق القرآن الكريم والسنة المطهرة من اخبار الغيوب على الاخص منها ما يأتي بعد الموت من الحياة البرزخية والحساب والصراط والجنة والتاريخ مما لا حظ للعقل في اثباته، وان كان لا يتعارض مع العقل، بمعنى ان العقل ان عجز عن تقريره فانه لا يمتلك ان يرفضه فضلا عن ان ينقضه.

ويذهل طالب العلم عن مسألة جوهرية بالغة الاهمية تتعلق بأبحاث التوحيد بأقسامها الثلاثة. وهي ان مهمة المختص لا تقتصر على مجرد ما يظن انه اثبات لما اصطلح ان يسمى بالدعاوى: كدعوى وجود الله عز وجل، والرسالة، والقرآن، وما اشبه، اذ ـ نظرا لطبيعة الانسان الذي وصفه القرآن الكريم بأنه « اكثر شيء جدلا، فان المهمة الوظيفية لعالم التوحيد تتطلب منه ان يستمع الى اعتراضات الخصوم، ويتعقبها ويكشفها شبهة شبهة، ولذا ـ نظرا لما تثيره الملاودات العقائدية من جدل فقد غلب على هذا العلم ان يطلق عليه اسم اخر هو علم الكلام. وهو احد تعليلين لاطلاق هذا الاسم عليه، والتعليل الثاني انه سمي بهذا الاسم للخلاف الذي بلغ درجة التأزم حول صفة « المتكلم » وزعم خلق القرآن الكريم الذي ابتدعه المعتزلة، والتعليل الاول اوجه.

المهم اثباته هنا وتقريره. حقيقة ان السلف الصالح من العلماء كانوا على وعي تام، ويقظين على الحقيقة السابقة، وهي وجوب تعقب شبه الخصوم، ودحضها وبرهان ذلك بالغ الاستفاضة، وهو يتجلى، لا في مصنفات علم التوحيد وحسب، بل في الكتب التي خصصت للتعريف بالفرق الضالة وبيان بدعها وضلالاتها

قد يقال هنا: ولماذا حصر علماء التوحيد ابحاثه في الالهيات والنبوات والسمعيات، ولم يصنفوا كشف الشبه كقسم رابع؟ والجواب ان كشف الشبهات ليس قسيما لتلك الابحاث، ولكنه يأتي تبعيا لهاجميعا فما من مسألة من مسائل ابواب علم التوحيد، الا وتثير الشبهات عند فرقاء من الناس.

والاصل في الانسان، ان يتقبل الحقائق، ويكون في غنى عن الجدل، ولكن هذه الصورة النقية نادرا ما تحقق ـ مع الاسف، الا عند ذوي الفطر التي لم يصبها عبث العابثين بسوء. ففي الحديث الصحيح: « خلقت عبادي كلهم حنفاء، ثم اجتالتهم الشياطين عن دينهم »

قلنا: ان السلف الصالح ممن اشتغل بهذا الحقل من العلوم الشرعية سهروا على اسلامهم ورصدوا شبه الخصوم، حتى لا تكاد ترى مصنفا في علم التوحيد، الا ويعرج مؤلفه على الزيغ الذي يتخذ مجرى في الاوساط الفكرية، ويجابه المروجين للافكار الجانحة، مع عرض لارائهم بل وذكر لاسمائهم.

مشكلات عقائدية معاصرة

وبلغ النشاط العقائدي ذروته على اثر ترجمة الفلسفات الاجنبية ، من اغريقية وغيرها ثم امتد حقبا من الزمن من جراء تواجد مذهبيات كانت وليدة التلاقح بين الاراء والتفاعل بين العقائد . ولقد تصدى العلماء المسلمون — جزاهم الله خيرا — بغاية الصرامة والموضوعية ، ودون اي نمط للحقائق او تجاهل لادلة الخصوم التي كانوا كثيرا ما يفترضون لها مدعمات واحتمالات .

ولكن ، ما الذي حدث بعد ذلك ؟ يمكن للمؤرخ في الشؤون العقائدية تقرير حقيقة ان الفلسفات الغازية قد منيت بانهزامات اجهزت عليها ، باستثناء بعض الاراء التي تقلصت وانحصرت ضمن نطاق النظرية ، وحفظت — على مر الزمن — كتراث فكري تحت ظلال سماحة الاسلام . واما العقيدة التي سادت جماهير المسلمين من القمة — علمائهم — حتى القاعدة — الاميين منهم ، فقد كانت عقيدة الاسلام ، ليس ثمة مجال للمراء في هذا . واما ان كانت فلسفات يتذاكر فيها المتذاكرون ، وافكار ظلت محل اخذ ورد ، فماذاك الا من قبيل الترف العقلي ، بدليل ان ايا من المذهبيات التي كان يدعى اصحابها بالفرق الضالة لم تصمد على البقاء ، ومن الشواهد على ذلك الواقع الذي نعيشه نحن اليوم ، والذي يشهد بأن جمهرة الامة الاسلامية تحمل عقيدة الاسلام حملا صحيحا باستثناء ما احدثه الاستعمار من فرق ضالة جديدة ، كالقاديانيين مثلا .

بعد هذه المقدمة ، تتجمهر تساؤلات تمس صميم حياتنا الاسلامية ، العقائدية — وما يتفرع عنها : هل كان السلف من الائمة يقومون بواجب الحفاظ على العقيدة الاسلامية ورصد ما يستجد من الشبهات في عصورهم ودحض مفتريات المعاندين ، هل كانوا يقومون بذلك كنافلة من الطاعة وكعمل تطوعي ؟

والجواب : ان ذلك كان من امهات الواجبات الاسلامية التي ترقى لان تصنف على مستوى واحد مع الجهاد ، بفارق ان المنافحة عن العقيدة نظري للحفاظ على رسالة الاسلام ، والجهاد عملي .

ثم : ما مدى ما ظل ذلك الواجب قائما ومستمرا ؟ ويمكن الاجابة عن ذلك بأنه — بعد فتور النشاط العقائدي باستتباب الامر لسلطان الاسلام والمسلمين ، وانعزال التفلسف وتحوله الى النظر البحت ، ساد ظن بأن قضية رصد الضلال قد تضاءلت ، غير ان الفرقة المهتدية ، لم تلق السلاح ، وظل اقوام يتحسسون خطورة الارتكان الى السيادة التي كان يتمتع بها المسلمون في اواخر عصور الخلفاء ، فلم يبرحوا مرابطين ، ومن ابرز هؤلاء الائمة ابن قيم الجوزية وشيخه ابن تيمية رحمهم الله ، ومن سار من بعد على هداهم .

واما السؤال الاهم فيتعلق بأوضاعنا نحن اليوم : مامدى وعينا على ما يستجد من احداث ، ويغزو ساحتنا من افكار وعقائد واراء ، هذا مع العلم بأن التاريخ يعيد نفسه ويستدير ، لنشهد واقعا ، لا يختلف في شيء عن عصر الغزو الذي واجهه العالم الاسلامي ايام ترجمة الفلسفات التي دخلت ساحته في عصر العباسيين

اننا — ان نحن واجهنا الواقع الذي نحياه دون مواربة ، نجد مفارقات خطيرة بين الواقع الذي نعيشه اليوم وذاك الذي مضى . ففي تلك العصور كانت الدولة للاسلام ، وما ترجم من الفلسفات الوضعية — على قوتها وما تحمله من مغالطات لم تستطع الصمود في وجه دعوة الاسلام التي كان انصارها واتباعها على مستوى القمة من العلم والفهم والادراك .

مقابل هذه الصورة ، ما هو حالنا اليوم ؟

لقد تقمصت المذهبيات المفرقة في القدم اثوابا جديدة . ودخل عنصر العلم كمؤازر للتضليل ، كما تلعب القوى السياسية ادوارها ، كل هذا ، مع ندرة المخلصين من العلماء .

— لماذا هذه السلسلة من الابحاث؟

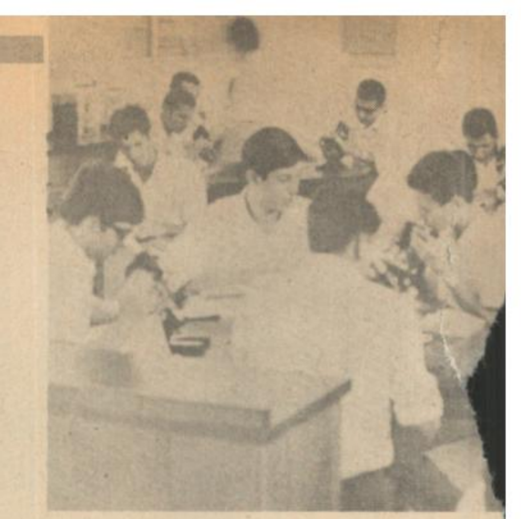
لهذه السلسلة من الابحاث قصة !

لقد قامت في احدى مدن لبنان — اواخر الاربعينيات — حركة اسلامية من نفر من المؤمنين ، يأمرون بالمعروف ، وينهون عن المنكر . وكانت حركة ساذجة ، ولكنها طاهرة ، لم تكن لها اية دوافع او صلات بأية جهة سياسية او غير سياسية وبموجب مناهضتها للبدع والمنكرات كان لا بد لها وان تواجه معارضة ، ولم تكن ثمة وجهة لناقديها ، سوى كلمة سمعها بعض افرادها من احد المسلمين حيث قال : ومن اين اتى هؤلاء بعلمهم ؟ وكان لهذه الكلمة وقعها لانها كلمة حق ، وعلى الفور تقدمت طليعة تلك الفئة من مدير معهد شرعي في تلك المدينة ، طالبة الانتساب ، فقبلوا جميعا وفتح لهم فصل خاص .

احد هؤلاء ، امكن له متابعة الدراسة وبعد ان نال شهادة القسم التحق بكلية اصول الدين في جامعة الازهر . وهو منتظم في الدراسة ، لم يشعر انه انتقل الى المناخ الاسلامي النظيف ، بل قضى فترة وجوده في حالة من متابعة الجهاد الذي ابتداه . وعلى سبيل المثال ، نذكر حادثتين جرتا له مع استاذين ، احدهما يدرس مادة « فلسفة الاخلاق » والثاني « تهافت الفلاسفة » والاخيرة مادة مقرر فيها تدريس كتاب الغزالي نفسه الذي يحمل هذا الاسم .

اما الاولى ، فقد ورد في احد الدروس التي يعطيها الاستاذ مسألة القيم الاخلاقية ، ان كانت تكونت بمقتضى نظرية النشوء والارتقاء عن طريق التطور ، ام هي قيم ازلية ابدية ؟ قال الاستاذ : انه يرى الاول، ومما قاله وبالحرف الواحد : ارايتم الحمار والحمارة حين يلتقي احدهما بالاخر في الطريق ما الذي يصنعانه ؟ وهكذا كان الانسان الاول .

اعترض الطالب ، واستنكر التعبير بالانسان الاول — وهو الاصطلاح الذي درج على استعماله اصحاب



نظرية دارون ، ووجه الى الاستاذ السؤال الاتي :

« نحن مسلمون ، ومؤمنون بالقرآن — وهذا اصل ثابت ندرسه في الكلية هنا ضمن ابحاث علم التوحيد . وقد ذكر في القرآن صراحة ان الله تعالى خاطب ادم عليه السلام وزوجه ، ومما قال لهما : فاما يأتينكم مني هدى ، فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى فالهدى — المقصود في الاية — الا يتضمن تلك القيم التي هي محل بحثنا ؟ فان قلت بالايجاب سقطت نظرية تطور القيم وان قلت بالنفي طعنت بالقرآن » ثم جرى ما لا اذكره من المشادة الكلامية بينهما.

واما الحادثة الثانية فهي ادهى : الاستاذ الذي عهد اليه ان يدرس مادة تهافت الفلاسفة ، المطلوب منه ان ينقض مذهبهم في المسائل التي اوردها الغزالي رحمه الله ، ومنها قدم العالم ، وبدلا من ذلك ، جاء ليثبت للطلاب قدمه .

اعترضه الطالب قائلا : « يا استاذ انت مكلف ان تشرح الكتاب — وكان قاصرا عن ان يفهمه — وهذا يعني ان تبطل راي الفلاسفة ، في الموضوع ، كي تجلب الى نفوسنا الاطمئنان بحدوث العالم » فانتهره الاستاذ

تابع الطالب قائلا : « ولكن الله تعالى ذكر — فيما لا يحصى من الايات — انه بدأ الخلق ، وبرأ الخلق . ومفهوم « الخلق » يستلزم ان يكون سبق تقدم لوجود الخالق ، وتأخر لوجود المخلوق ، فكيف نوفق بين رايك في قدم العالم الذى تابعت فيه الفلاسفة ، وبين كلام الله تعالى » ؟

انفعل الاستاذ ، وواجه التلميذ بشراسة ، واستدعى الناظر وطلب اليه اخراج الطالب من الفصل .. فما كان من الطالب الا ان غضب لدينه وقال : « ولكن انت الذي تخرج ، هذه الكلية هي للمسلمين ، وليست لامثالك بل لا يجوز ان يكون لك وجود فيها » وحين ضيق عليه الاستاذ — والناظر واقف مذهولا — قال : « ان لم تنته ، اذن سوف ارفع تقريرا ، اتقدم به الى شيخ الكلية ، طالبا محاكمتك .. اشهدوا ايها الطلاب انه كان يزرع في نفوسنا فكرة قدم العالم ويشككنا في وجود الله . وان لم يستجب الشيخ ، فان تقريرا مماثلا سوف يرفع الى مشيخة الازهر » !

تراجع الاستاذ للحال .. وبذل محاولات شتى للتراجع ، وانه ما كان يقصد .. وانه اسيء فهمه ، وهدأت العاصفة .

هذه صور من المعاناة التي كان يلاقيها الطالب المتحدث عنه . ومنها الكثير ، واما اشد ما كان يضايقه ، فهو ان غالبية الاساتذة — الذين يدرسون مواد التوحيد والكلام على اختلافه ، كان احدهم يطرح المسألة ، كمشكلة تتطلب الحل — كما هو معروف في الابحاث الكلامية ، ولكن نادرا ما كان يستطيع ان يخرج من بحثه بسلام ..

ضاقت الدنيا بالطالب ، وخشي على عقيدته ان تصاب بمساس ، فكان يدخل الى المسجد — الملاصق للكلية ، يصلي ويدعو ، مستجيرا بالله تعالى ، ولقد راودته نفسه — مرات — ان يترك — ويعود الى بلده ، مرتضيا ومكتفيا بهدي الله الذي كان يستلهمه من كتابه الكريم وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام. ولكنه تردد .. فالاخطار التي رآها محدقة به ، لحظ انها كارثة عامة مصابة بها الامة ، وتحير بين الانهزام — والسلامة بالنفس ، والمغامرة عسى ان ينفع الله به ويكون داعية خير ، يخفف من امثال هذه الويلات التي يعيشها المسلمون في مجتمعهم بل حتى في مؤسساتهم التي يفترض فيها ان تخرج المصلحين ، استخار الله تعالى — مرارا — فألهمه البقاء والاستمرار ومصاحبة الاخيار ، فكان يزور الجمعيات الاسلامية ، واكثر ما افاد في غضون وجوده هناك بجماعة انصار السنة وكان رئيسهم الشيخ حامد الفقي رحمه الله تعالى، والاخوان المسلمين ، والجمعية الشرعية ، وشباب محمد صلى الله عليه وسلم ، ومطالعاته الخاصة .

وعقب رجوعه بعد نيله الشهادة العالية ، عاد الى بلده ، حيث وجد المغريات — والضغوط ، تواجهه ، صمد لها ، واصر على البقاء خارج سلك التوظيف مكتفيا برزق الله من محل تجاري متواضع ، الى ان سنحت ظروف اضطره الله بسببها اضطرارا ان يزاول التدريس . هذه اطلالة خاطفة ، على المرحلة الاولى التي قضاها طالبا .

واذا كان انقذه الله من مخاطر شبهات العقيدة ، فانه انتهى بتعرف على طرائق التدريس ، والمحاذير التي تحملها منهجية علم الكلام على وجه الخصوص ، وادرك — بما يقطع الشك عنده ، بأن ما يعطى للطلاب فيما يتعلق بالعقائد ، وان كان يعزز المعلومات ويوسع افاق الفكر، ولكنه لا يحقق الهدف الحقيقي المطلوب ، وهو تركيز الاعتقاد بالاسلام ورسالته، وامكانية التصدي لمجابهات الخصوم فبدأ — مكرسا حياته لهذه الغاية بالذات ، وأيقن — على مر الزمن — ان الشبهات ليست شبهة لدى الكفار او المرتدين وحسب ، بل تعصف في العديد من الرؤوس ، حتى لو كان اصحابها مختصين بأصول الدين ، بل ويدرسون علوم : التوحيد وتوابعه .

ويحس العديد من الشيوخ العلماء بهذه الحقيقة ، بل يجاهرون بها تصريحا او تلميحا . والشواهد على ذلك لا يأتي عليها الحصر ، نذكر منها مثالين اثنين .

بتاريخ يوم الجمعة في ٥ تموز من عام ١٩٧٤ اقامت جمعية التربية الاسلامية في طرابلس بلبنان حفل ارساء الحجر الاساسي لمدرسة الايمان

(البقية ص ٣٥)



التوجيه الديني

بمراكز الشباب وحدائق الاطفال

تقوم التربية القويمة السليمة على أساس من التوازن بين مطالب الانسان الروحية ومطالبه العقلية ومطالبه المادية ، وبذلك تكون شخصية الفرد متوازنة متكاملة وما عرفت البشرية ولن تعرف صورة متكاملة متناسقة للتربية كما رسمها الاسلام .. صبغة الله ومن احسن من الله صبغة . .ففي مدرسة النبوة كانت الصورة الناصعة الكريمة للتربية المتوازنة ففي المسجد وهو المركز الاول للتربية في حياة المسلمين رأينا صورة التوازن التربوي في حياة المسلمين فليس المسجد بيت عبادة فحسب ، اذ في المسجد كان المسلمون يتلقون الوان التعليم من تعلم للقران وللسنة والفقه والحسا بوالفلك و في المسجد كان المسلمون يلتقون لمناقشة شئون الحرب والزراعة وكل ضروب المعرفة وشئون الحياة .

وفي هذا توجيه ينبغي ان تلتفت اليه انظارنا في كيفية تربية ناشئتنا لنخرج منهم باذن الله لبنات صالحة طيبة .

ومن هذا المنطلق كان حرص وزارة الشئون الاجتماعية على ان ينال الشباب حظهم من التوجيه الديني وطلبت من جمعية الاصلاح الاجتماعي انتداب موجه ديني لكل مركز من مراكز الشباب الخمسة الموجودة بالكويت وهي : مركز شباب الشامية ومركز شباب القادسية ومركز شباب الفيحاء مركز شباب الدعية ومركز شباب الجهراء وموجهات بحدائق الاطفال للنشاط الديني ، فتقام في هذه المراكز ندوات تغذي جوانب بناء الشخصية وصياغتها صياغة اسلامية من تثبيت للعقيدة وتقويم للسلوك والاجابة عما يعن لشباب المراكز من أسئلة أو قضايا تشغلهم وفي ظلال ايات الله البينات وبين رحاب سنة رسوله المطهرة تصفو النفوس وتتوجه القلوب لبارئها منذ نعومة الاظفار مشرقة مطمئنة فما أروع النشأة على طاعة الله ورسولنا عليه افضل الصلاة وأزكى السلام بشر هؤلاء الفتية الذين ينشأون على طاعة الله بأن يظلهم في ظله يوم لا ظل الا ظله .

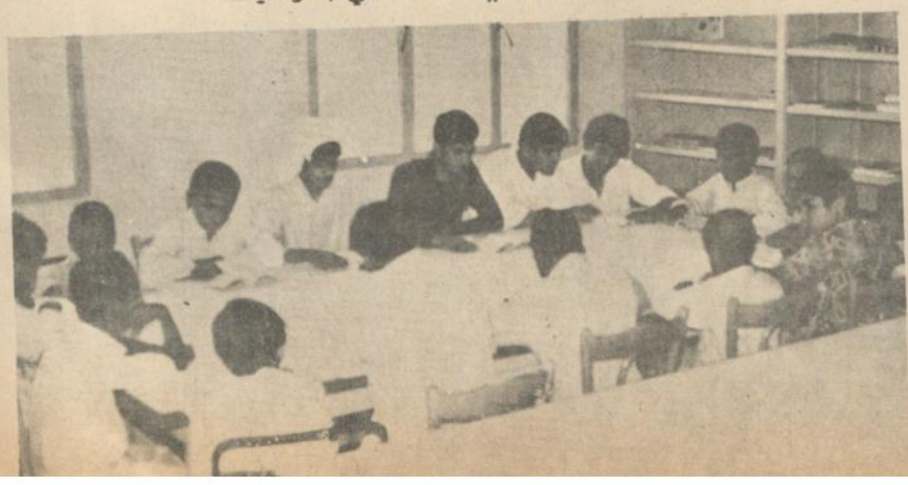
ويتلقى الشباب دروسا في القران الكريم تلاوة وتفسيرا وحفظا ، ودروسا في السنة المطهرة والعبادات وفي الندوات يتلقى معظم اعضاء المراكز ، وفي دروس القران تلتقي نخبة طيبة من الشباب بالموجهين ...

وقد نالوا بحمد الله وفضله نصيبا من حفظ كتاب الله طيبا ونصيبا طيبا اخر من السنة النبوية المشرفة .

وانه لما يثلج الصدر أن تجد في هذه المراكز شبابا مقبلا على تعلم القران في حين يجد من حوله كل الوان التسلية الى تغري الناشئة الا انه يترك تلك الالعاب ويواظب على دروس القران ...

وتقوم الدروس في العادة في مكتبات المراكز ، والحقيقة أنه لا بد أن يتوفر مكان خاص للتوجيه الديني في المراكز اسوة بغيره من الوان النشاط ، بل لانه اساس وقاعدة لكل لون من الوان التعليم والتثقيف والتربية ومن الواضح الملموس من مسئولي المراكز رغبتهم في ان يكون التوجيه الديني على مدار العام لا في فترة الصيف فحسب لما له من اثار طيبة على شباب المراكز ونسأل الله أن يسدد الخطا نحو هذا الامر

ومما لا يفوتنا ذكره أن الحكومة تولي عناية طيبة بهذا التوجيه الديني وقد تبرع سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الشيخ جابر الاحمد مشكوررا بمكافات مالية للنشاط الديني بالمراكز .



الجولة الرابعة

في مراكز جمعية الاصلاح الاجتماعي لتحفيظ القرآن الكريم



في جزيرة فيلكا مركزان أحدهما للبنين والاخر للبنات وفيما يلي تقرير عنهما :

مركز مسجد شعيب

يبلغ عدد الطلاب (٧٥) طالبا وينتظم طلاب المركز منذ تأسيسه في اسرتين .

١ ـ اسرة ابى بكر وعدد اعضائها (١٢) طالب ورئيسها الطالب « حسن محمد عبد الله » وتصدر مجلة اسمها مجلة « الحق » .

٢ ـ اسرة ابى عبيده وعدد اعضائها (١٠) طالبا ورئيسها الطالب « خلف محمود » وتصدر مجلة اسمها مجلة « الايمان »

ويلقي اعضاء كل اسرة كلمات صباحية في الطابور كما تجري بين الاسرتين مسابقات في المواد المقررة والمعلومات العامة والمطارحات الشعرية .

ويقوم المركز منذ تأسيسه برحلات داخل الجزيرة وقد اختار الطلاب اثناء رحلاتهم السابقة الطالب المثالي في الرحلة ففاز الطلاب « محمد عبد الله سالم وخلف محمود عبد الوهاب وحامد محمود عبد الوهاب »

جولة في مراكز تحفيظ القرآن الكريم

ووزعت عليهم جوائز تشجيعية من قبل المركز .

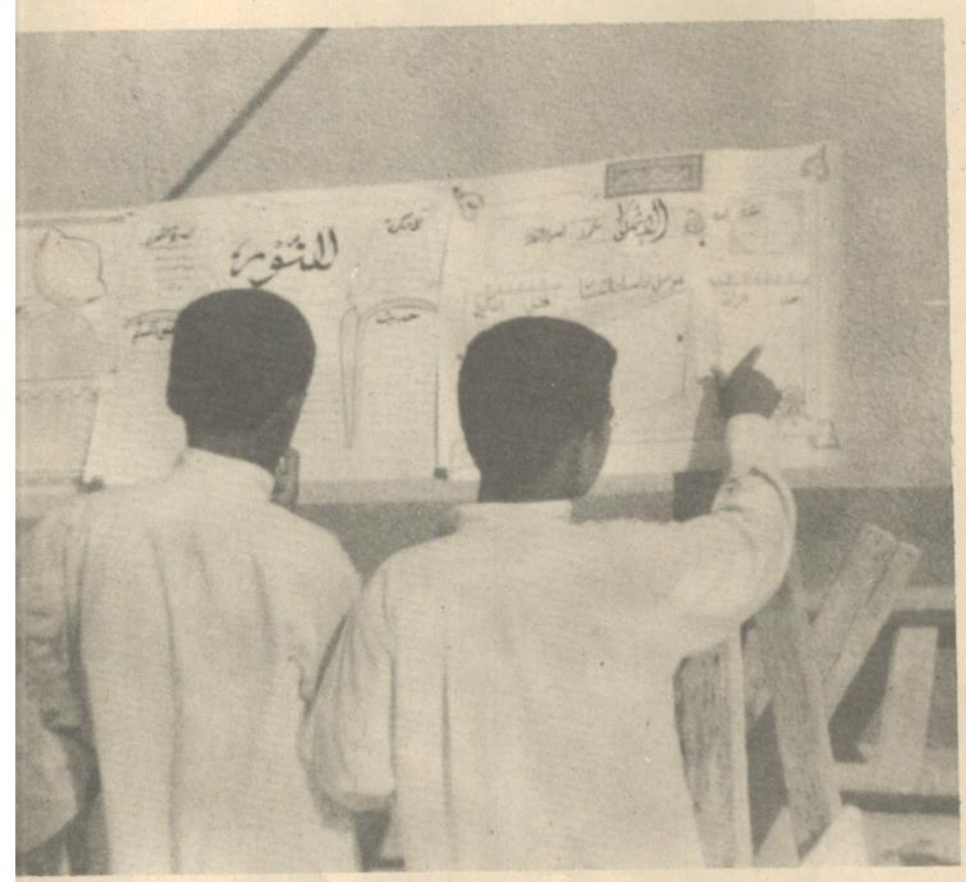
وقد قمنا بزيارة هذا المركز في الساعة السابعة من صباح يوم الاربعاء الموافق ٢٢ رجب ١٣٩٥ فشاهدنا طابور الصباح واستمعنا الى الطلاب وهم يرددون الادعية الصباحية المأثورة ويمارسون بعض التمرينات الرياضية ثم تقدم احدهم وقرأ على اخوانه الطلاب نشيد « أمة العرب » ومنها هذه الابيات :

أمة العرب الى الاسلام هيا من جديد
وارفعوا القران خفاقا على كل صعيد
دعوة الاسلام نور عم أرجاء الوجود
فاستعدي امة العرب فقد طال الرقود
بقلوب صابرة ونفوس
طاهرة وقناة لا تلين
دينكم يدعو الى الله البرايا أجمعين
فهلموا يا بني الاسلام للذكر المبين
واقيموا دولة الله على أس متين
واعيدوا عهد محمد والخلفاء الراشدين
بقلوب طاهرة ونفوس
طاهرة وقناة لا تلين
يا بني الاسلام هبوا ان اسد الله تزار
وعلى الباطل ثارت دولة الحق المؤزر
وانثنى الظلم على أعقابه اسوان ابتر
وهتاف النصر اضحى قولنا الله أكبر
بقلوب صابرة ونفوس
طاهرة وقناة لا تلين

ثم تقدم أحد الطلاب والقى كلمة الصباح وكانت تحت عنوان « العلم النافع » ونوجزها فيما يلي :

قال الله تعالى « هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلو عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين . »

اخواني الطلبة انها لبعثة خير وتطهير وتزكية وتعليم بعثة الحكم والفضل اخرج الله بها الناس من الظلمات الى النور ومن الجهالة الى المعرفة ومن عقائد الشرك الى عقيدة التوحيد فما أزكى تلك النفوس التي تربت على مائدة الرحمن واستضاءت بنور القران فتعلمت الحكمة من



جواهره وادركت الحقيقة ناصعة من اياته وشواهده فالهمت روحها صواب الحكم وصواب العمل وهو خير كثير .

وانها لمعجزة كبرى ان يسمو الاسلام بأمم الارض فينشلها من ظلالها المبين وانحرافها الواضح . يقول المهاجر جعفر بن ابي طالب لنجاشي الحبشة — ايها الملك كنا قوما اهل جاهلية نعبد الاصنام ونأكل الميتة نأتي الفواحش ونقطع الارحام ونسيء الجوار ويأكل القوي منا الضعيف حتى بعث الله رسولا منا نعرف نسبه وصدقه وامانته وعفافه فدعانا الى الله لنوحده ونعبده ونخلع ما كنا نعبد نحن وأباؤنا من دونه من الحجارة والاوثان وأمرنا بصدق الحديث واداء الامانة وصلة الرحم وحسن الجوار والكف عن المحارم والدماء والفواحش وقول الزور واكل مال اليتيم وقذف المحصنات وامرنا أن نعبد الله ولا نشرك به شيئا وامرنا بالصلاة والزكاة والصيام .—

وبعد انتهاء الطابور انصرف الطلاب بهدوء وسكينة الى صفوفهم وبدات الحصة الاولى وتابعنا رحلتنا داخل المركز .

ففي المرحلة الابتدائية الصف الرابع كانت المادة القران الكريم وطلبنا من احد الطلاب أن يقرأ سورة مما حفظه في المركز فقرأ سورة الضحى قراءة جيدة وسألناه عن بعض مفرداتها وأجاب اجابة صحيحة .

ما الضحى ؟

الوقت الذي ترتفع فيه الشمس .

ما سجى ؟

اظلم وسكن

المرحلة المتوسطة الصف الرابع المتوسط

كانت المادة — الحديث — قال رسول الله صلى الله عليه وسلم — الدين النصيحة ، قلنا لمن ؟ قال لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم —

فطلبنا من احد الطلاب قراءة الحديث وشرحه فقراه قراءة سليمة وشرحه جيداً حيث اجاب قائلا :

النصيحة من قواعد هذا الدين الاسلامي اذ بها اصلاح أمر الامة وعليها يتوقف خيرها وفلاحها لذلك جعلها النبي — ص — عامة .

فالنصيحة لله : الايمان به وطاعته

والنصيحة لكتابه : العمل به وجعله دستورنا في حياتنا نأتمر بأمره وننهى نهيه ونتمسك بشرعه

والنصيحة لملوك المسلمين ورؤسائهم هي ردعهم عن الظلم ان ظلموا وهدايتهم الى طريق الحق ان ضلوا

والنصيحة لعامة المسلمين : هى ارشادهم الى كل ما فيه الخير والسعادة في الدنيا والاخره ونهيهم عن كل ما فيه الذل والشقاء فيها ويجب أن يكون ذلك كله بالحكمة والموعظة الحسنة .



جولة في مراكز تحفيظ القرآن الكريم



المرحله الثانوية الصف الاول ثانوي

وكانت المادة فقه وموضوع الدرس — الطهارة — من رسالة — المسائل الفقهية وقد وجهنا بعض الاسئلة للطلاب فأجابو عليها جميعا اجابة صحيحة ونلخصها فيما يلي :

س : ما الفرق بين الفرض والواجب ؟

ج : الفرق بينهما أن الفرض لا يسقط مع النسيان والجهل ويقال له ركن وأما الواجب فيسقط معهما .

س : ما الذي يجب على من استيقظ من نوم الليل ؟

ج — يجب عليه غسل كفيه ثلاثا بنية وتسميه لانه لا يدري أين باتت

س : ما يحرم على المحدث ؟

ج : يحرم عليه الصلاة والطواف ومس المصحف بلا حائل ويزيد من عليه الغسل : قراءة القران واللبث في المسجد .

ثم سألنا أحد الطلاب

ما الذي استفدته من هذه الفترة من بدء الدورة حتى الان ؟

استفدت حفظ جزء (١٢٨) كاملا و — ١٥ — حديثا كما اني استفدت فائدة كبيرة في الفقه والسيرة

وطلبنا منه أن يسمعنا مما حفظ فرتل من او لسورة الصف الى قوله تعالى — فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم والله لا يهدي القوم الفاسقين — .

وسألناه عن بعض المفردات فأجاب ما سبح لله منا في السماوات وما في الارض .

مجد الله نزهه عما لا يليق به كل شيء في الكون واعترف بالالوهية

ما كبر مقتا عند الله

عظم عند الله بغضا قولكم ما لاتفعلون

ما صفا ؟

مصفوفين أمام الاعداء

ما زاغوا ؟

عدلوا عن الحق

ما ازاغ الله قلوبهم ؟

امال قلوبهم عن الهدى

ما الفاسقين ؟

الخارجين عن طاعة الله



مركز فيلكا بنات

مدرسة فيلكا الثانوية بنات

أولا : المرحلة الابتدائية : ــ

في صباح الاربعاء الماضي ٢٢ من رجب توجهنا الى مركز تحفيظ القرآن الكريم للبنات وقد انشيء هذا المركز في عام ٧٤ وهذه خطوة طيبة من أهالي الجزيرة حيث شجعوا ابناءهم على تعلم القران والسنة النبوية والفقه والسيرة .

وفي احد الفصول للمرحلة الابتدائية حيث طلبنا من احدى الطالبات أن تقرا من القران ما حفظت منه فتفضلت وقرات سورة ــ النازعات ــ هل اتاك حديث موسى ... ان في ذلك لعبرة لمن يخشى .

ثم سألنا ــ من هو النبي الذي ارسله الله الى فرعون ؟

النبي الذي أرسله الله الى فرعون هو سيدنا موسى عليه السلام ــ وكيف تلقى فرعون دعوة موسى عليه السلا م؟

لقد أعرض فرعون عن دعوة موسى عليه السلام

وبعد ذلك سألنا في الحديث : ــ من يأت بحديث ان المسلم لا يهجر أخاه المسلم أكثر من ثلاث ليالي ؟

فأجابت احدى الطالبات ــ عن أبي أيوب الانصاري رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليالي يلتقان فيعرض هذا ويعرض هذا وخيرهما الذي يبدأ بالسلام ــ

المرحلة المتوسطه

ثم توجهنا في احد الفصول المتوسطه والقينا السؤال : ــ

لماذا عزل عمر بن الخطاب خالد بن الوليد عن القيادة ؛ ومن الذي عينه بدلا منه

فاجابت طالبة : عزل عمر بن الخطاب خالد خشيه ان يفتتن المسلمون بخالد والذي عينه بدلا منه هو الصحابي ابو عبيده بن الجراح

المرحله الثانويه

والذين تبوو الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجه مما أوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصه .

١ ــ وتوجهنا بالسؤال :

ــ بين من اخى الرسول عليه السلام

حى بين المهاجرين والانصار

أذكرى من اثار التضحية والفداء في سبيل الله ؟

من اثار التضحية والفداء في سبيل الله كانوا يضحون بانفسهم وأموالهم واولادهم في سبيل الله

٢ ــ وكان لقاؤنا مع الاخت هدى محمد بهذا السؤال

ما هو هدفك في هذه الحياة ؟

الاجابه :

هدفي في هذه الحياة ان اعيش لرفعة كلمة الله ودينه واقول الحق وان كان مرا وابذل النفس الرخيصة لنشر الدعوة الاسلامية وأن التقي بربي وهو راض عني

موقف زعماء الهند من الاسلام والمسلمين

بقلم : احمد لطفى عبد اللطيف

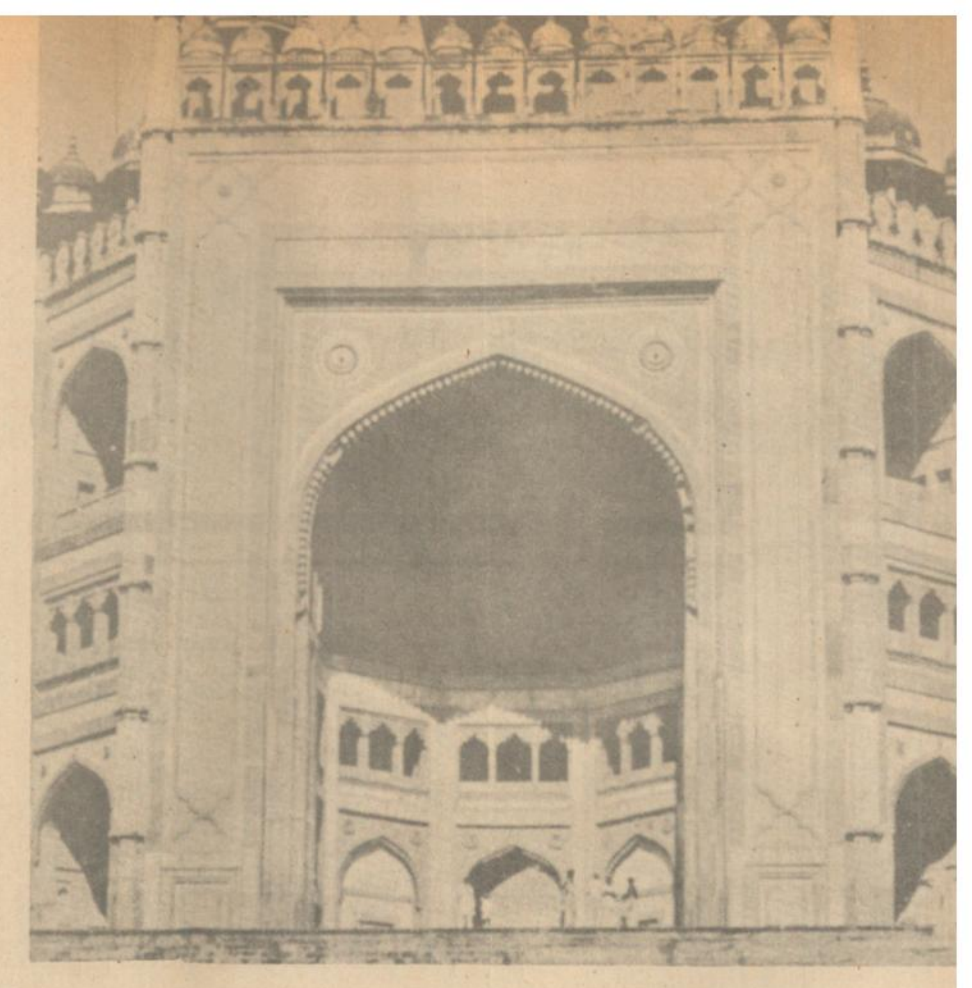
اوهمت وسائل الاعلام العربية الموجهة كثيرا من الناس في بلادنا بأن الهند بزعامتها الوثنية صديقة لنا ومؤيدة لقضايانا ، ولعل من اظهر الاسباب التي دفعت بالحاكمين لسلوك هذا المسلك المضلل هو حاجة هؤلاء الحاكمين الى من يؤيد حكمهم بعد ان حدث الفصام بينهم وبين شعوبهم ، فلجأوا الى الهند الوثنية واضرابها يستجدون تأيدها ، فوهبتهم هذا التأييد مقابل مزيد من الضغط على شعوبنا المسلمة ومقابل السكوت عما ترتكبه من مجازر وحشية ضد المسلمين في بلادها ، فتولت وسائل الاعلام الرسمية هذه المهمة واوقعت شعوبنا في مصيدة التأيد الوثني ، وكان من الطبيعي والحالة هذه ان يقف المخدوعون مع الهند في قضاياها ، فكانت النتيجة ان ظلمنا اخواننا المسلمين الذين وقعوا فريسة الحقد الوثني .

ولم يكن الوثنيون بحاجة الى من يحرضهم على المسلمين ، فالاسلام والوثنية على طرفي نقيض ، والعداء بينهما ضربة لازب ، ولكن الهند حكمت من قبل الانجليز فترة كبيرة من الزمن ، فاجتمع على مسلمي الهند عدوان لدودان : الوثنية والصليبية ، وحرصت انجلترا الصليبية على تأجيج روح العداء بين الوثنيين والمسلمين ، وعندما قررت الخروج من الهند كانت آخر توجيهاتها للوثنيين الذين سلمتهم السلطة قول الدكتور وليم ولسن هنتر « ان المسلمين لن يكونوا رعية صالحة لاية حكومة ما داموا عاملين بالقرآن » !



فكانت هذه العبارة دستورا لدى زعماء الهند الوثنية : فحاولوا جاهدين زعزعة المسلمين في ايمانهم وقرآنهم ، ورسموا خططهم لاكراه المسلمين على اتباع القوانين الهندية وترك الشريعة الاسلامية ، وهم سائرون في خططهم والحوادث تؤيد هذا ، فالاستيلاء على معاهد المسلمين وصحفهم ومحاولة الحكومة تطبيق قانون الاحوال الشخصية الهندي على المسلمين خطوات في الطريق المرسوم .

ولقد سار زعماء الهند منذ الاستقلال في طريق معاد للاسلام والمسلمين ، وهم في هذه المسيرة تملقوا الزعماء العرب تحسبا من وقوفهم الى جانب المسلمين ، فتلقف الزعماء هذا التملق بالرضا ، وقابلوه بالتنكر للاسلام والمسلمين في الهند ، وهم لم يكونوا بحاجة الى هذا التملق لكي يقفوا من الاسلام والمسلمين في الهند هذا الموقف



المتخاذل ، فقد وقفوا موقفا معاديا للاسلام والدعاة في بلادهم نفسها !

ان واضع دستور الهند الحديث هو موتي لال نهرو ، وقد رفض المسلمون الهنود هذا الدستور وقاوموه بعنف لما فيه من اجحاف كامل بحقوقهم وتجاهل تام لوجودهم .

ومن هذه الشجرة الخبيثة نبت جواهر لال نهرو (١) وابنته انديرا ، وهذان ما فتئا ينتقصان حقوق المسلمين حقا حقا ، ومن منا لا يذكر رسالة نهرو الى احد الزعماء العرب يبدي تخوفه من ميل الناس في بلاده نحو الاخذ بالاسلام كمبدأ للحكم ، ومن منا لا يذكر تنكره لحقوق المسلمين في كشمير وابتلاعه لقطعة عزيزة من ارض الاسلام ، ومن منا لا يذكر عشرات المواقف لابنته انديرا ضد المسلمين اقربها الى الاذهان واسواها وقعا تدخلها العسكري لشطر باكستان الى دولتين ضعيفتين تسهل السيطرة عليهما. وقد نجحت في ذلك وساعدها على هذا النجاح انقسام المسلمين واختلافهم وتأييد الدول الكبرى مجتمعة لهذا التقسيم الجائر .

اما غاندي الذي كال له العرب كل مدح وتقدير حتى وصل ببعضهم هذا التقدير الى درجة التقديس ، واقتبسوا اقواله وطالبونا بدراستها واحتذائها بينما نال حكماء المسلمين الهنود كل جفاء من ابناء دينهم في بلادنا حاشا المتمسكين بدينهم عن فهم وادراك .

هذا الرجل اعلن الحرب على اللغة الاردية لمجرد انها تكتب بحروف عربية ! ، ورفض ان تكون من ضمن لغات الهند المعترف بها على الرغم من كونها اللغة الحية الوحيدة بين لغات الهند وعلى الرغم من كثرة المسلمين المتكلمين بها، لقد قال للذين طالبوا باعتبار اللغة الاردية من ضمن لغات الهند : « ان اللغة الاردية تكتب بخط القرآن وعلى المسلمين انفسهم أن يحافظوا عليها » !

لقد امتد حقد هذا الرجل على قرآن المسلمين ليشمل الخط الذي كتب به ، ومع ذلك وجد كل احترام وحب وتقدير من امة العرب !!

ولقد اشتهرت الهند منذ مئات السنين بالسيوف المنسوبة اليها حتى قيل للسيف في لغة القرآن «المهند» ، ويبدو أن الهند قد احتفظت بهذه الشهرة حتى عام ١٩٦٧ ميلادية اذ تقدم احد القادة الهنود بسيف من ذهب هدية لموشي دايان القائد اليهودي المنتصر على المسلمين وذلك تعبيرا عن فرحة الهند الوثنية بهذا النصر. ويبدو ان هذه الشهرة قد تلاشت عام ١٩٧٣ ميلادية عندما حقق العرب نصرهم الاول على اليهود فلم يجد زعماء الهند وقادتها سيفا مهندا يلائم المقام العربي !

كانت اليهودية في عداء مع الوثنية الى ان بزغ فجر الإسلام ، ففزعت اليهودية الى الوثنية والوثنية الى اليهودية، وعقدتا حلفا بينهما تعاهدتا فيه على حرب هذا الدين الجديد .

ومنذ ذلك التاريخ لم تنفصم عرى هذا العقد بل زادته الايام تأكيدا وتوثيقا « لتجدن اشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين اشركوا »

فلا غرابة اذن في موقف الهند من انتصار اليهود على المسلمين ، بل الغرابة ان لا تقف هذا الموقف !

ان مصالح امتنا الحقيقية ليست عند الوثنيين في الهند بل عند المسلمين فيها ، ولن يفيدنا كلمات معسولة نسمعها من زعماء الهند كلما ارادوا أن يطعنونا من الخلف ، فعلينا اذا اردنا أن نعز ونسود ان نؤيد بلا تحفظ اخواننا المسلمين في الهند وفي كل مكان ، فهذا هو الطريق المؤدي الى العزة والسيادة فمن ارادها فعليه به .

احمد لطفي عبد اللطيف

---

(١) جواهر لال نهرو ابن موتي لال نهرو

أخطاء علمية وفكرية

في محاضرة

استاذ التاريخ العربي الحديث

بجامعة الكويت

« العرب بين الحاضر والمستقبل »

بقلم الاستاذ

محمد احمد بخيت

مستشار الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة

نشرت جريدة «الراي العام الكويتية» محاضرة القاها الدكتور احمد عبد الرحيم مصطفى ، استاذ التاريخ العربي الحديث في جامعة الكويت ، في ندوة الفن الاذاعي تحدث فيها عن « العرب بين الحاضر والمستقبل » .

ومن النظرة السريعة الى هذه المحاضرة المستفيضة تبدو بعض الاراء والافكار التي ترى انها — تتطلب التعقيب والايضاح .

و قبل ان نعرض لهذه الاراء والافكار نذكر ببعض الحقائق العامة، التي يجب ان تكون الاساس والمنطلق عند دراسة حاضر العرب ومستقبلهم:

الحقيقة الاولى :

ان الامة العربية بعد مجيء الاسلام اصبحت جزءا من الامة الاسلامية ، وعضوا في كيانها ... وان بنيانها الاجتماعي والاقتصادي والسياسي لم يعد مستقلا عن بنيان المجتمع الاسلامي . الذي وحده الاسلام ، وربط بين افراده جميعا برباط الاخوة ، واعطاه كل مقومات البنيان القوى الصالح ، وامده في حركته على طريق الحياة والتحضر بكل العوامل والطاقات والقيم والنظم التي تجعل منه المجتمع الاعلى للحياة الطيبة في كل عصر ولكل شعب ... يقول الله عز وجل : « كنتم خير امة اخرجت للناس » : (٤ : ١١٠) (فاما يأتينكم منى هدى فمن اتبع هداى فلا يضل ولا يشقى . ومن اعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى) « ٢٠ ، ١٢٣ ، ١٢٤ »

الحقيقة الثانية :

ان الاسلام ليس نظاما موقوتا او موروثا . من وضع البشر ، يقبل التغيير والتبديل استجابة لمقتضيات التطور او مظاهر التحضر وانما هو المنهج الالهي الكامل للحياة في كل الامكنة والعصور .. وفي اطاره الشامل تسير الحياة موجهة به الى غايتها ، متبينة حركتها واهدافها . وطبقا لمبادئه وتعاليمه الخالدة تتحدد صور الحضارات ، ويتم بناؤها ، واستجابة لندائه العالي تسير مواكب التقدم العلمي بكل طاقاتها في كل مجالات الحياة بحثا وتجربة ، واستكشافا وتسخيرا ، فتزداد بالله ايمانا وخشية ، كلما هداها الى سننه في خلقه ، وافاء عليها من نعمه .

الحقيقة الثالثة :ـ

ان حاضر المسلمين اليوم في المنطقة العربية و في غيرها الا ما شاء الله لا يمثل الوجه الحقيقي التطبيقي للاسلام .

الحقيقة الرابعة : ـ

ان الوضع التخلفى الذي يعاني منه المسلمون اليوم ـ ويسيئون به الى الاسلام ـ هو النتيجة المنطقية الطبيعية لابتعاد المسلمين عن الاسلام في حياتهم التشريعية والعملية ، وان مسافة تخلفهم تقاس بمسافة بعدهم وان طى هذه المسافة يتوقف على تحقيق الاستجابة الكاملة الواعية لدعوة الاسلام .

الحقيقة الخامسة : ـ

ان حضارة الاسلام حضارة متميزة بمبادئها وقيمها واهدافها .. حضارة تقوم على تحقيق التكامل المعنوى والمادي معا في حياة الانسان : مستوعبة مقومات هذه الحياة ووظائفها في الحياة الدنيا ، وغايتها في الحياة الاخرى ملبية في اعتدال المطالب الروحية والحسية معا حضارة توفر الخير والامن والسعادة للبشر جميعا.

وبعد هذه المقدمة نشير الى بعض النقاط التي وردت في المحاضرة .

١ ـ يذكر الدكتور المحاضر : « ان كل المجتمعات والثقافات تمر بطريق التغير ، ومن الممكن ان ننظر الى المجتمع والثقافة باعتبارها كلا يمر بتطور معين ثم يقول : « وطبقا لهذه النظرة اصبح على المؤرخ ان يعير اهتماما الى الثقافة والنظم والبنيان الاجتماعي والزعامات ومراكز السلطة والبيئة الطبيعية ، وتركيب السكان والعلاقات المتداخلة المسؤولة عن التغيرات » .

ومع ذكر كل هذه العناصر والعوامل الجزئية ذات الصلة بما يحدث من تغيرات لا يرد ذكر (الدين) وهو الاساس في بناء المجتمعات وتوجيه حركتها وتحديد اهدافها وفي وجود الثقافات وتطويرها وتنميتها .

ولئن كان هذا يعد مقبولا في الحديث عن المجتمعات الغربية التي انفصلت عن دينها فليس الامر كذلك عند الحديث عن (المجتمع الاسلامي) او جزء منه . والا لكنا متجاهلين لروح هذا المجتمع واساس وجوده ومنهج حياته وهو الاسلام .

ثم يورد الدكتور هذه العبارة :



« والبنيان الموروث للانماط الاجتماعية ـ الثقافية في العالم العربي اسلامي في اساسه وانه في بعض النواحي يرجع الى مؤثرات سابقة على الاسلام الذي برغم انه وفر للمنطقة قدرا كبيرا من التماثل لم يستطع ان يقضي تماما على مخلفات الحضارات السابقة)

ونرى ان في اطلاق هذا القول اتهاما للاسلام بالقصور وبالعجز وهو اتهام تبرأ منه حقيقة الاسلام ، وتتنزه عنه ساحته لما يلي :

أولا :ـ

ان الاسلام هو دين الله الكامل ومنهجه الاقوم للحياة (اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا) (٥ : ٣) (ان هذا القرآن يهدى للتي هي اقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا كبيرا وان الذين لا يؤمنون بالاخرة اعتدنا لهم عذابا اليما) ـ (١٧ : ٩ ، ١٠) .. « ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين» (١٦ : ٨٩)

ثانيا :ـ

ان الاسلام اوجد خير مجتمع يحتذى ويهتدى بمنهجه حتى تقوم الساعة « كنتم خير امة اخرجت للناس » (٣ : ١١) « وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا » ، (٢ : ١٤٣) فهل يسوغ لنا بعد هذا الذي قرره القرآن الكريم ويشهد عليه الواقع ـ القول بأن الاسلام لم يوفر الا قدرا كبيرا من التماثل فقط ، وما هو ذلك القدر القليل من التماثل الذي لم يوفره الاسلام ؟! ثم ما هي تلك المخلفات الحضارية التي عجز الاسلام عن القضاء عليها ؟! وكيف عجز عن ذلك ؟!

وهل اذا وجدت تلك المخلفات في

اخطاء علمية وفكرية في محاضرة «العرب بين الحاضر والمستقبل»



حياة بعض الناس انحرافا منهم عن منهج الاسلام ؟ هل يفسر ذلك بأن الاسلام عجز عن القضاء عليها ؟ ، وهل يراد من الاسلام الذي يعزز ارادة الانسان أن يسلبه اياها . وهل يكون مع هذا السلب تكليف ، ويتحقق ابتلاء ، وتترتب مسؤولية وجزاء ؟ ان هذا القول البعيد عن الحقيقة هو اقرب ما يكون متابعة غير مدروسة للمستشرقين في مزاعمهم وافتراءاتهم على الاسلام والمسلمين .

٣ — يقول الدكتور المحاضر :

ان (المصلحين العثمانيين) بدأوا يقتبسون (التكنولوجيا) الغربية لمقاومة العدوان الاوروبي . ويطلق هذا القول دون تعرض منه (للاسلوب) الذي اتبعه هؤلاء الذين يسميهم (مصلحين) (وعلى راسهم مصطفى كمال اتاتورك) في اقتباس — التكنولوجيا — وعلاقته بمقومات بنيان دولة اسلامية بل دولة الخلافة الاسلامية في ذلك الوقت وما أحدثه هذا الاسلوب في حياة المجتمع المسلم — تركيا — .

ثم يذكر بعد ذلك ، ان جمهرة المسلمين رأوا ان يقروا ويطوروا بعض المظاهر النافعة من الثقافة الغربية في اطار النظام القانوني والاخلاقي الذي تضمنته الشريعة الاسلامية ، وبدت صعوبة هذه المشكلة في انه لم يسهل تحديد ما يتمشى وما لا يتمشى مع الشريعة الاسلامية .

ولا أدرى كيف نتصور وجود « هذه المشكلة » التي تجعلنا مع التمسك بشريعتنا نسير في طريق مسدود ؟ . ومن المعلوم ان الشريعة الاسلامية هي شريعة كل الامم في كل العصور ، وهي تستوعب في يسر كل شؤون الحياة ومطالبها . وتحدد ما تقره وما لا تقره ، وتعطى كلا حكمه ، مستمدا من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين) ، (١٦ : ١٩) (وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم) (١٦ : ٤٤) .

ومثل تلك المشكلة التي يشير اليها الدكتور — ان وجدت — فانما تنشأ، عن الجهل بالشريعة الاسلامية ، او عدم الانقياد لها ، او التعصب الاعمى لما نتلقاه عن غيرنا .

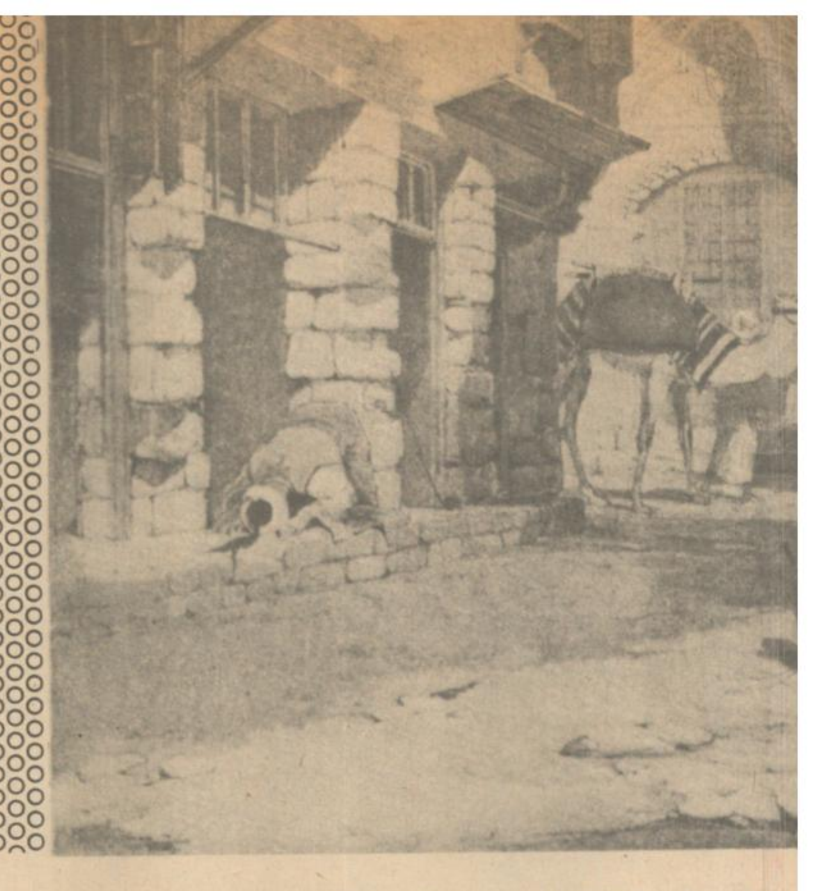
بعد ذلك يضيف الدكتور — مرتبا على ما سبق — قوله :

(ولهذا كانت محاولات سن القوانين في اطار الشريعة مترددة وحائرة) وهذه القضية — مترتبةعلى — المشكلة — التي اوردها الدكتور والتي تبينا انها غير موجودة مع الشريعة الاسلامية ولا يمكن ان توجد وما رتب علي غير الموجود فهو غير موجود بداهة . واذا كان هناكتردد وحيرة فليس لصعوبة سن القوانين طبقا للشريعة الاسلامية .

ولكن لان الحكام والقائمين بأمر المسلمين غير جادين ومخلصين فيما يريدون ، فالتردد والحيرة في — ارادتهم — هم ، وليس في تطبيق الشريعة الاسلامية السمحة . بدليل ان الحكام الذين ارادوا ذلك جادين مخلصين تيسر لهم ما ارادوا كما هي الحال في المملكة العربية السعودية .

٥ — ثم يعقب بقوله :

(مع اتجاه قلة من المصلحين الى التصريح بأن القوانين الاسلامية مشتقة من بداية التجربة المدنية للعرب ، بمعنى انها كانت مجرد



استجابة لمتطلبات هذه الفترة الاجتماعية الامر الذي يستلزم اعادة النظر فيها بحسب الظروف المتغيرة .. الخ)

والدكتور المحاضر ، يذكر هذا الاتجاه منسوبا الى من يسميهم قلة من — المصلحين — دون ان يذكر اسماؤهم او اسماء بعض منهم ودون تعقيب منه على اتجاههم .

وهذا الاتجاه افتراء على الاسلام وهدم لشريعته.. فالشريعةالاسلامية كما نعلم هي شريعة الهية لا وضعية، واحكامها جميعا اما نصية من الكتاب والسنة او اجتهادية مستنبطة من النص ومرتبطة طبقا لما هو مقرر في اصول الفقه ، وهي لم تشرع للعرب خاصة وانما شرعت للناس كافة في كل الازمنة والامكنة حتى تقوم الساعة .

والقول — بالاشتقاق ، او الاستجابة — ترديد لمزاعم المستشرقين واعداء الاسلام .

٦ — ويتحدث الدكتور بعد ذلك : عن (الاتجاه العصرى) او الاقتباس عن الغرب فينقل عن المستشرق المعروف سير — هاملتون جب — : تعريفه لهذا الاتجاه بأنه يغلب عليه كونه حركة فكرية لدى المتعلمين ذوى الاتجاه العلماني .. ثم يضيف الى ذلك (ومن رأيه — اي المستشرق جب — ان العلمانية لم تستورد من اوروبا على اعتبار ان بعض جوانبها كان يتضمنها (اسلام العصور الوسطى) ثم بعد ان مهدت الوهابية وغيرها الطريق دخلت المؤثرات العلمانية الوافدة من الغرب عن طريق العلم الغربي واقتصاد الغرب وادابه واثر التعليم العلماني الحديث الذي فكك البنيان الاجتماعي القديم) والدكتور لا شك انه يوافق — المستشرق جب — فيما ذهب اليه والا لعقب عليه ، او لما نقل عنه .

والمستشرق المذكور يذكر — العلمانية — مطلقة دون تحديد — كما هي عادة المستشرقين في استعمال العبارات الغامضة والملتوية — في حديثهم عن الاسلام والمسلمين .

فما المقصود بكلمة العلمانية هنا ؟

ان كان المقصود بها ، ما يتبادر منها عند الاطلاق ، وهو التفسير المادي للكون ، وللاعتماد على العلم التجريبي ورفض ما عداه فالاسلام يرفض هذه — العلمانية — لمنافاتها لعقيدته وشريعته ولا يمكن ان يتضمن شيئا منها في اي عصور لا ن الاسلام واحد في كل العصور وليس هناك — اسلام العصور الوسطى — واسلام غير العصور الوسطى ... نعم هناك مسلمو العصور الوسطى ومسلمو غير العصور الوسطى — ولكن يجب ان تعلم ان واقع المسلمين لا يعنى الاسلام . فالاسلام هو دين الله الواحد الخالد الذي ارسل به خاتم النبيين سيدنا محمد صلى الله عليه وعل ىاله وصحبه وسلم الى الناس كافة لا يتغير ولا يتبدل مع تلاحق العصور ، وتوارد الامم .

— فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون — (٣٠: ٣٠) .

وادعاء المستشرق ان (الوهابية) مهدت الطريق لهذه — العلمانية — هو محض افتراء وتجن على دعوة الحق . والوهابية ليست فرقة لها دعوتها الخاصة ، او مذهبا جديدا في الاسلام . وانما هي دعوة مخلصة واعية امينة — الى الاسلام ، وتطبيقه عقيدة وشريعة تطبيقا سليما وشاملا لكل نواحي الحياة ، وفق ما جاء به الكتاب والسنة وعمل السلف الصالح .

وان كان المقصود من (العلمانية) هو النهضة العلمية التي ظهرت في اوروبا واتخذت منها طريقا لبناء حضارتها — فالاسلام في كل العصور — وليس في العصور الوسطى . فقط — ، يحث على العلم ويرفع من شأن العلماء والنظريين والتجريبيين. ويدعو الى العلم التجريبي ، اكتشافا لسنن الله في الكون وآياته في الخلق. وانتفاعا بنعمة التسخير وهو يحض المؤمنين على ان يتفوقوا في العلوم على غيرهم تحقيقا لعزتهم وحتى تكون لهم الكلمة العليا ولا يكون لغيرهم عليهم سبيل .

أخطاء علمية وفكرية في محاضرة «العرب بين الحاضر والمستقبل»

ولكن الاسلام لا يدعوا الى العلم النظرى والتجريبي دعوة مطلقة بل دعوة موجهة وفق منهجه وفي اطار مبادئه واحكامه واهدافه ، حتى يكون العلم سبيلا لبناء الحضارات المتكاملة معنويا وماديا معا ، ووسيلة للتقدم وتيسير حياة الناس ، وحل مشكلاتهم واسعادهم في دنياهم واخراهم .

وعلى هذا لا يقال : ان الاسلام — وهو دعوة العلم والايمان — ، قد تضمن بعض جوانب تلك (العلمانية) الاوروبية : لانه اشمل منها ولانها انحرفت عن جادتها وابتعدت عن غايتها واتخذت لها طريقا ماديا لا يقره الاسلام .

وان كان الاسلام في دعوته العلمية لا يرفض الانتفاع المتبصر بما استخدمه الاخرون وتوصلوا اليه في ميادين العلم ومعامل التجارب .

والقول : بان الوهابية مهدت الطريق (للعلمانية) بهذا المفهوم لدخلت مؤثراتها الوافدة من الغرب عن طريق العلم الغربي واقتصاد الغرب وادابه .. الخ : قول غير مفهوم وغير مقبول . لان الوهابية . كما ذكرنا — ما هي الا دعوة اسلامية خالصة تدعو الى ما يدعو اليه الاسلام وتمهد السبيل لنشر دعوته ، وتطبيق شريعته . فكيف يقال انها ، مهدت الطريق لاثار — العلمانية — التي لا يقر الاسلام كثيرا منها لتعارضها مع مبادئه واحكامه ومنها الاقتصاد الغربي القائم على الربويات ونظم المعاملات المخالفة للنظم الاسلامية !

وواجبنا الا نتابع المستشرقين في ارائهم الخاطئة وادعاءاتهم المضللة واتهاماتهم الجائرة التي يريدون منها النيل من الاسلام . وتشويه حقيقته والقاء الشبهات امام دعوته .

٧ — ثم يقول الدكتور المحاضر : اما مبعث الاعجاب باوروبا الذي ترتبت عليه حركة الاقتباس فهو :

أولا :— انها حققت نظاما ناجحا يقوم على الدستور . ويحدد سلطة الحاكم ويقيم العدالة ويقر حرية كل من الفرد والمجموع .

ثانيا :— عزا العرب حيوية اوروبا الى نظامها التعليمي وتنظيمها الاجتماعي وروح البحث الحر والنظم التعليمية والدراسية التي تسندها الدولة دون ان تشرف عليها .

وما اسهمت — المنظمات والجمعيات الخاصة في تقدم اوروبا اقتصاديا وانسانيا .

ثالثا :— اخذ العرب بمرور الزمن يقدرون اداب الغرب بغض النظر عن قيمتها العلمية فقاموا بترجمتها بحيث اكتسبت في النهاية اهمية لا تتناسب مع محتواها — .

وكنا نرجو من الدكتور وهو في مقام عرض القضايا التاريخية عرضا علميا الا يورد بواعث الاعجاب هذه — قضايا مسلمة ، لانها ان سلمت ان تكون بواعث اعجاب لغير المسلمين فلا يصلح ان تكون للمسلمين . فالانسان انما يعجب بشيء اذا لم يكن لديه مثله او احسن منه ، وفي الاسلام كما يعلم الدكتور — من النظم السياسية والاجتماعية والتعليمية والاقتصادية ما يفرق كل نظام اخر في اوروبا وغيرها ، واعجاب من يعجب باوروبا من المسلمين لما يستهويهم عندها مبعثه في الحقيقة جهلهم او تجاهلهم لما عندهم في دينهم وانصرافهم عن تطبيقه الى تطبيق ما عند غيرهم .. والعجب ممن يستحسن شيئا عند غيره وعنده ما هو احسن منه . او يستورد من بضاعة الغير وندبه افضل مما يستورده ، واكثر فائدة .

٨ — ثم يثير الدكتور في محاضرته قضية القومية العربية ويجعلها قمة اماني العرب من الخليج الى المحيط .. وهي دعوة عنصرية شعوبية استعمارية يناصرها اعداء الاسلام لان فيها تفريقا للمسلمين ، وتمزيقا لوحدتهم الاسلامية واضعافا لوجودهم . وتمكينا لعدوهم منهم ولا فائدة ترجى للعرب من وراء استقلالهم بقوميتهم وارتباطهم بجنسيتهم ، لان عزتهم وقوتهم وسيادتهم في ايمانهم ووحدتهم الاسلامية لا في عرق او ارض او وحدة امل او وحدة مصير كما يزعم اصحاب هذه الدعوة المنكرة ولا امل ولا مصير لمسلم الا من الاسلام وللاسلام .

ولا اطيل في هذا لان ما كتب في تفنيد قضية القومية العربية ، وبيان مخاطرها ودحض الدعوة اليها كثير . وهي دعوة باطلة لاغية لن يكون لها اثر ، مع قيام دعوة الاسلام دعوة الايمان والاخاء والوحدة .

وبعد فهذه النقاط التي رئي التعقيب عليها ايضاحا للحقيقة وازالة للشبهة ، ونسأل الله ان يوفقنا جميعا ويعيننا على اتباع هداه .

وصلى الله تعالى وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه والمهتدين بهديه .

محمد أحمد بخيت
مستشار الجامعة الاسلامية
— بالمدينة المنورة —



دراسات في السيرة

اسلوب المستغربين في كتابة

- الطعن في الصحابة ابتغاء زلزلة الثقة برواد التطبيق الاسلامي .
- لماذا يستمر ترويج كتب طه حسين في العالم الاسلامي ؟
- "الفتنة الكبرى" و"على هامش السيرة" لا يقلان شرا عن "في الشعر الجاهلي"

ـ ما وراء شتمه للصحابة :

لا ادري من الذي جعل طه حسين [حـ]كما على صحابة رسول الله صلى [ال]له عليه وسلم ومقوما لاعمالهم ؟!

لقد اطلق لسانه فيهم جميعا [يـ]مدح احدهم في امر ويجرحه في امور [لا] يستثني من ذلك احدا ، ولايلتمس [لـ]هم عذرا ولا يتوقف عن وصف الله [لـ]هم :

« والسابقون الاولون من المهاجرين [و]الانصار والذين اتبعوهم باحسان [ر]ضي الله عنهم ورضوا عنه .. » ولا [ق]ول الرسول صلى الله عليه وسلم [عـ]ن ابي هريرة رضي الله عنه قال : [ق]ال رسول الله صلى الله عليه وسلم [«] لا تسبوا اصحابي لا تسبوا اصحابي [فـ]والذي نفسي بيده لو ان احدكم [ا]نفق مثل احد ذهبا ما ادرك مد [ا]حدهم ولا نصيفه » . رواه مسلم .

ولا تسل عن مصادره وقوتها ، [فـ]مصدره هواه وما فطر عليه من غلو [و]تطرف ، فهو يأخذ ما هب ودب من كتب التاريخ فان استعصت عليه مال [ا]لى كتب الادب اوانتحل شعرا ركيكا [و]الصقه الى صحابي جليل يسب فيه [ص]حابيا آخر .

يكتب طه حسين عن الصحابة مصورا اياهم وقد عادوا الى جاهليتهم مرة اخرى ، فعلي بن ابي طالب يعاتب الزبير قبل موقعة الجمل فيقول له :

« كنا نعدك من آل عبد المطلب حتى نشا ابنك ابن سوء ففرق بينك وبيننا » .

فالمعركة جاهلية بين بني هاشم وبني امية ـ كما يؤمن طه حسين ـ

ويتحامل على بني امية فيرى انهم من الطلقاء دخلوا الاسلام وقد غلبوا على امرهم ثم عادوا الى جاهليتهم مرة اخرى ، ومن الذين عادوا الى جاهليتهم مروان بن الحكم ، والوليد بن عقبة ، وعبد الله بن سعد بن ابي سرح .. ومن الذين كانوا يحكمون اهواءهم ومصالحهم وهم في وضع قريب من الجاهلية : عمرو بن العاص ومعاوية بن ابي سفيان .

فاتهم عمرو بن العاص بخراج مصر ، وان عمرو بن العاص كان يكره بيعة علي لانه لا ينتظر من هذه البيعة منفعة او ولاية او مشاركة في الحكم ، ولهذا انضم الى معاوية ، وكان ابنه عبد الله يرى أن أباه قد باع دينه بثمن قليل .

ووصف عمرو بن العاص مع معاوية رضي الله عنهما :

« وهنا يظهر عمرو بن العاص الذين لم يكن اقل دهاء ولا ادنى مكرا ولا أهون كيدا من معاوية » .

ويعتقد « طه » أن مروان بن الحكم هو الذي قتل طلحة في موقعة الجمل مع انهما كانا يحاربان في صف واحد .

ويعود للحديث عن جاهلية معاوية فيشير الى قصته مع أبي ذر رضي الله عنهما :

« وقد ضاق معاوية برجل عظيم الخطر من أصحاب النبي هو أبو ذر .. ولم يستطع أن يبطش به لمكانه من رضى رسول الله عنه وايثاره اياه ولسابقته في الاسلام . ولم يستطع أن يفتنه عن دينه بالمال » .

الفتنة الكبرى : ٢/٥٧

ويؤمن ان بني امية في عهد عثمان حكموا حكما جاهليا بعيدا عن الاسلام ، وعثمان رضي الله عنه نكث عن بيعته

السيرة

يكتبها: محمد النايف



لعبد الرحمن بن عوف ، وانحرف عن طريق صاحبيه . وقال عمار بن ياسر :

« وربما جادل في أن عثمان قد قتل مؤمنا أو كافرا .. وقد خاصم الحسن بن علي في ذلك . كان الحسن يرى أن عثمان مات مؤمنا ، وكان عمار يزعم أنه مات كافرا » .

الوعد الحق : ١٧١

وهذا بهتان عظيم جاء به طه حسين ، اذ كيف يجادل عمار الحسن بتكفير عثمان ، وهو – عمار – من أقرب الناس الى رسول الله ومن اجل عثمان كانت بيعة الرضوان ، وقد بشره رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة على بلوى تصيبه في حديث أبي موسى الاشعري الذي يرويه مسلم .

ويطيل الحديث في « الوعد الحق » عن ظلم عثمان وطغيانه ، وأنه ما زال يضرب ابن مسعود حتى كسر ضلعه ، وأشبع عمار بن ياسر ضربا حتى أصابه الفتق وغشي عليه وفاتته صلوات الظهر والعصر والمغرب . ثم أفاق فتوضأ وصلاهن .

الوعد الحق : ١٧٠

والرواية على هذه الصورة لاصحة لها ، وخلاف عثمان مع ابن مسعود على المصحف كان بدون ضرب والحق في ذلك مع عثمان ، وخلاف عمار مع عثمان لم يتجاوز العتاب كما يقول ابن عساكر في تاريخ دمشق .

وعن سبب سير عائشة الى البصرة :

« وكانت تنكر على علي فيما أعتقد – لاحظ قوله فيما أعتقد هكذا رجما بالغيب !! – أمرين آخرين : أحدهما لم يكن لعلي فيه خيرة ، فقد تزوج فاطمة بنت رسول الله ورزق منها الحسن والحسين ، فكان أبا الذرية الباقية للنبي ، ولم يتح لها هي الولد من رسول الله ، مع أنه قد أتيح لمارية القبطية أم ابراهيم في أواخر أيام النبي . فكان هذا العقم يؤذيها في نفسها بعض الشيء ، ولا سيما وهي كانت أحب نساء النبي الى النبي .

أما الامر الاخر فهو أن عليا قد تزوج أسماء الخثعمية بعد وفاة أبي بكر رحمه الله ، وأسماء هي أم محمد بن أبي بكر الذي نشأ في حجر علي ، فكانت عائشة تجد على علي لهذا كله » .

الفتنة الكبرى : ٢/٢٦

ثم يصف عائشة على جملها تخطب الناس وتحثهم على القتال بلسان زلق ، ومنطق عذب ، وحجة ظاهرة القوة .

وكل الذي يقوله عن عائشة من خياله وهي لم تخرج الى قتال ، وخبر الحواب قال الذهبي وابن حجر عن راويها انه مجهول ، فلم تصل عائشة الحواب ، ولا اضطر عبد الله بن الزبير ان يأتي بخمسين شاهدا ليشهدوا كذبا بأن المكان ليس الحواب .

وتوصل طه حسين بافترائه الى أصحاب بيعة الرضوان ممن قال عنهم سبحانه وتعالى :

« لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم مافي قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحا قريبا » فيقول عن مجلس الشورى الذين اختارهم عمر بن الخطاب ممن مات صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض :

« فكل واحد منهم مخلصا يرى أنه أقدر على احتمال العبء وأجدر أن يرعى ما ينبغي له من حق ، وقد فوجىء المسلمون الذين كلفوا حراسة هؤلاء المشيرين مفاجاة أليمة حين رأوا هؤلاء المشيرين يختلفون في غير ائتلاف ، ويتنافسون في غير وفاق ، حتى قال أبو طلحة رئيس الحرسة : لقد كنت من أن تدافعوها أخوف مني من أن تنافسوها » .

الفتنة الكبرى : ١/٦٠

وعن طلحة بن عبيد الله يقول :

تأخر عن بيعة عثمان ثم بايعه ، ولما اشتد الخلاف كان من المؤلبين والمشاركين في حصار عثمان ، وكان يبحث عن الثراء فهلك واهلك . ثم بايع عليا ونكث البيعة ثم هرب الى مكة ، ومن مكة سار الى البصرة لقتال علي عندما علم ان عليا لن يمكنه من الولاية وجمع المال ، وبعد أن اصطلح طلحة والزبير على هدنة مع عثمان بن حنيف عامل علي على البصرة عادا ونكثا الهدنة .

والزبير شريك لطلحة في كل ما سلف في مبايعة عثمان ونكث البيعة ، ومبايعة علي ونكث البيعة ، ونكث الهدنة مع والي البصرة .

والزبير هو الذي قال عنه صلى الله عليه وسلم :

« لكل نبي حواري وحواري الزبير » .

رواه مسلم

وطلحة كان من الذين قال عنهم صلى الله عليه وسلم وهو على جبل حراء .

« اسكن حراء فما عليك الا نبي أو صديق او شهيد » .

رواه مسلم

وانتقد طه حسين بالباطل الشيخين :

وصف عمر بن الخطاب في غير موضع بالبطش ، ولم يمت حتى ملته قريش ، وانتقد ابا بكر انه حصر الخلافة في قريش وعمر كان يعارضه بذلك ولو كان سالم مولى أبو حذيفة موجودا لولاه عمر عند وفاته وهو ليس من قريش .

وبعد ان انتهى من سب الصحابة

دراسات في السيرة

واحدا واحدا وبين ما ظنه مخالب لهم ، عاد ووصفهم بشيء من النفاق

« وكان الذين يعودون منهم الى المدينة يلقون عمر فيتكلفون التجمل بسيرته ويحتالون في ألا يظهر على دقائق أمرهم وحقائقه . يلقونه مظهرين الشظف وغلظة الحياة وخشونة العيش ليرضى عنهم ويطمئن اليهم . فاذا خلوا الى أنفسهم ، أو خلا بعضهم الى بعض ، أخذوا بما ألفوا من لين الحياة ، وأشفقوا على عمر من حياته الخشنة تلك ، في كثيرمن الاكبار له والاعجاب به » .

الفتنة الكبرى : ٢/١٦٢

ولم يكتف بالشتائم الصريحة بل زعم لنفسه حقا في تاريخ ما بضمائر الصحابة من اشياء لم يسجلها التاريخ .

« فعثمان رفض عرض معاوية في أن يرسل اليه جندا من أهل الشام يقيمون معه في المدينة .. وأضمر عثمان في نفسه !! أخرى في أكبر الظن لم يقلها لمعاوية : لم يرد أن يخرج عن سيرة الرسول وصاحبيه فيفرض سلطانه بالقوة والغلب ، ويخضع دار الهجرة لهذا الاحتلال الذي عرضه عليه معاوية » .

الفتنة : ١/٢١٥

وعن معركة صفين :

« فما أستبعد أن يكون الاشعث بن قيس ، وهو ماكر أهل العراق وداهيتهم ، قد اتصل بعمرو بن العاص، ماكر أهل الشام وداهيتهم، ودبروا هذا الامر بينهم تدبيرا » .

الفتنة : ٢/٨١

وهل من التاريخ ان يقرر بدون دليل ولا بينه سوى خاطرة بفكره اراد أن يلصقها بالتاريخ بقوله : فما استبعد !! .

وأمثال اظن وما استبعد واضمر بنفسه كثير جدا في كتب طه .

بقي سؤال يطرح نفسه : ماذا يريد طه حسين من وراء شتم الصحابة والاساءة اليهم ؟!

والجواب صار واضحا لا غبار عليه : فهو اولا زعم ان الخلافة الاسلامية نظام غير صالح وقدانتهت بانتهاء عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

وثانيا لا بد ان يتحدث عن رجال الخلافة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويزيل من اذهان الناس تلك الصورة المشرقة الوضاءة عنهم .

فالناس يحفظون لهم تجردا لله وزهدا في الدنيا ، وايثارا لليوم الاخر ، وشجاعة في المعارك طمعا بجنة الخلد بحيث كان الواحد منهم يرى ان اكله لتمرات في يده مدة طويلة جدا تؤخره عن جنة الخلد .

وطمح طه ان يقدم صورة اخرى يتحمل فيها انهم تقاتلوا بدعوى الجاهلية ، واستأثروا بالحكم ، واقبلوا على جمع المال وبناءالضياع والاشتغال بالتجارة فاثروا اثراء فاحشا ثم يأتون عمر بن الخطاب فينافقون ويداهنون له خوفا من شدته وبطشه !!

وذلك العهد اذن بنظامه ورجاله كان تجربة فاشلة لم تستطع ان تعيش اكثر من ثلاثين عاما ثم انتكست وعاد الظلم والتعسف والطغيان كعادته !!

واذا كان الصحابة ، مستوى من الناس لا يستطيع الناس ان يبلغوه او يتوصلوا اليه فعودة الخلافة والحكم الاسلامي امران مستحيلان.

وهذه سفاهة من طه حسين لا يحسد عليها ، ولم يقدم فيها دليلا علميا، ولا اعتمد فيما قاله الى مصدر يعتد به ، ولم يسبقه احد من خصوم الاسلام الى هذه المقالة التي باء باثمها عند الله سبحانه وتعالى .

وبعد :

لا ينقضي عجبي كيف ان الشعوب الاسلامية بعلمائها ودعاتها وحكامها تسمح برواج كتب طه حسين على ما بها من حرب للاسلام ، وكيد للمسلمين ، وتزوير لحقائق التاريخ .

لا ينقضي عجبي كيف لم تتلف هذه الكتب وتمنع طباعتها ونشرها ، لا سيما وان هناك مراقبة دينية للمطبوعات — في اغلب البلاد العربية — تشرف عليها دور الافتاء .

فليس من الحرية ان تنتقص عقيدة الامة وتمتهن وهناك فرق بين حرية التفكير وحرية التكفير — كما قال الرافعي رحمه الله — .

كيف يثور الناس على كتابه « في الشعر الجاهلي »، ثم لا نجد استنكارا شعبيا « للفتنة الكبرى » أو « على هامش السيرة » وهما لا يقلان عن الاول خبثا وشرا ؟!

فالفتنة الكبرى بجزئيه هو فتنة في التضليل وطمس الحقائق ومسخ المعاني ، ومؤلفه اشد وقاحة من ابي جهل وابي لهب وابي سفيان في شركه ، لقد رفض أبو سفيان ان يكذب امام عظيم الرومان ، وليس من المشركين احد اتهم طلحة والزبير بالكذب والمراوغة ، فالكتاب الفتنة الكبرى من اسمه اكبر نصيب .

ومن أجل هذا الذي كتبه طه حسين ضد الاسلام فتحت له أوربا ذراعيها ، وتركت له الحبل على غاربيه في ظل الاستعمار البريطاني لمصر ، فكان استاذا في الجامعة ثم عميدا لكلية الاداب بالقاهرة ، ثم مستشارا فنيا في وزارة المعارف فمديرا عاما للثقافة بوزارة التربية والتعليم ، ثم مديرا لجامعة الاسكندرية فوزيرا للتربية والتعليم .

ويسبغون عليه حامل جائزة نوبل وعميد الادب العربي !

والذين بوأوه هذه المناصب الرفيعة ، وعلقوا له تلك الاوسمة هم انفسهم الذين يوجهون اشرس الضربات لطلائع البعث الاسلامي اينما كانت . ان الذين صنعوا من طه حسين صنما لا يقل عن ايزيس ورمسيس هم الذين وضعوا القيد في يدي سيد قطب رحمه الله واعدموه ، وحاولوا اتلاف كتبه بل اتلفوها في بعض البلدان !

وهذه صورة واحدة من الصور التي يحارب بها الاسلام في ديار تدين شعوبها بالاسلام .

مشكلات عقائدية معاصرة

« بقية ص ١٧ »

النموذجية بحضور سماحة مفتي الجمهورية اللبنانية ولفيف من الشيوخ والتربويين والسياسيين وغيرهم والقيت بهذه المناسبة — كلمات ، كانت احداها للدكتور فضيلة الشيخ صبحي الصالح، ركز فيها على معنى « الايمان » . ومما جاء في كلمته قوله :

« هو المعنى الذي لما فقده شبابنا فقدوا كل شيء ، فقدوا الفكر المرن فقدوا اليد العاملة ، فقدوا الذهنية الكاملة ، فقدوا التناسق مع الحياة ، فقدوا كل شعور يمكن ان ينظف حياتهم ووسائلهم وتعاليمهم واساليبهم في الحياة . »

ثم اردف قائلا : « بقي المعنى الثالث والاخير — وهو كذلك موروث من الايمان ، معنى الايمان : انه مخافة الارتداد يا مسلمون ، كل العوامل تشير الى خطر محدق خطير يردده كل من يزعم انه على شيء من العلم او شيء من الفهم او شيء من السياسة او شيء من الحذق بالحياة الاجتماعية . يريدون من المسلمين ان تضعف صلتهم بدينهم يريدون منهم اكثر من ذلك ، ان يرتدوا عن دينهم ، ان يشعروا بأن الدين وضع على الرف ، يريدون منهم ان يتاكدوا بأن لا شيء في الدين اصبح يصلح للحياة، وهذا من شانه — مع الايام ان يفقد الانسان ارتباطه بواقعه وارتباطه بمصيره وارتباطه بمستقبله وتوقعه لنفسه ، وارتقابه لفكره ، وترقبه لمزايا عقله ، وترقبه لسياسة العالم من حوله وترقبه للتحولات الخطيرة في العالم ، التي — في كل لحظة — تدفع التسارع الحضاري تسارعا يقال انه الى الامام . فكرنا فيه مليا وبعمق تبين انها رجعة الى الخلف رجعة الى الوراء ، وانما يسمى بالتقدمية بات هو الرجعية ، وان ما يسمونه بالرجعية لو فهم على حقيقته لتبين انه هو عودة الى القيم الحقيقية ولهذه الانسانية مجتمعة .

ومما ورد في كلمته ايضا :

« ونقول — ولا بد ان نقولها بصراحة كاملة — ان كل انسان اليوم بحاجة لان يسمع مثل هذه المخاوف توصف له خشية ان ينزلق اليها احد ممن في وسطه او بيئته . لقد بات من الضروري ان نعالج بكل وسائلنا وبكل طاقاتنا تلك المعضلة المستحكمة فينا كلنا . معضلة التفكير الاعوج الذي بدلا من ان يستقيم وهو يرى الاستقامة هي الطريقة التي توصل دائما بسرعة الى المطلوب ، يدور بنفسه وبقوته يمنة فيغلو او يسرة فيبالغ ويجد انه شذ وانحرف . ويسأل نفسه لماذا انحرفت وكيف انحرفت . بات كل انسان في هذا الزمان عرضة للشذوذ ان لم يكن مع معنى الايمان فللشذوذ مع معنى الغريزة ، وللشذوذ مع معنى العقل ، وللشذوذ مع معنى المنطق ، وللشذوذ مع الغريزة الفردية ، وللشذوذ مع الطابع الاجتماعي ، وللشذوذ مع العامل الاقتصادي ، وللشذوذ مع الانحراف السياسي وللشذوذ مع الخطر الذاتي ، والخطر العالمي ، والخطر الحضاري وللشذوذ مع الخطر الثقافي » .

ثم اختتم كلمته قائلا : « ايها الاخوة ، مخططات ، مؤامرات ، دسائس ، تحاك للتربية الاسلامية في كل بلد اسلامي وبصورة خاصة في لبنان . نحن طبعا لسنا نائمين ولا مخدرين ونحن نرى كل شيء ، ولكن آن لنا الاوان كي نفكر قليلا وبشيء من الموضوعية في سبيل الاقوم لمعالجة وضعنا ، انه لن يكون بمجرد مدرسة للايمان نقيمها اليوم متوسطة في طرابلس وبعد قليل ثانوية فيها ، او مدرسة ابتدائية وفوق ذلك قليلا في بيروت ثم في صيدا ، ان شاء الله، ثم في كل بلد اسلامي ، ليس هذه الطريق ، بل طريق التخطيط الشامل العام للتربية الاسلامية التي تعم كل الفروع وتدخل في كل المناهج وتحاول أن تسد المنافذ وتضيق الطرق على كل دسيسة او مؤامرة ومحاولة مكشوفة او غير مكشوفة »

في الموضوع ، مقالة هامة لاستاذنا ابي الحسن الندوي تحت عنوان : « ردة .. ولا ابا بكر لها » ، طبعت مرارا عديدة بعدة لغات ، واعادت نشرها مجلة البعث الاسلامي (ملجد ١٩ شوال ١٣٩٤ — نوفمبر ٧٤ ص ٢٨—٣٩) صور في المقالة هذه واقع الامة دون مواربة او اغضاء . وجاء فيها : « انها — اي الردة — قضية العالم الاسلامي الكبرى ، انها مشكلة الامة الاسلامية الكبرى ، ردة تنتشر وتغزو المجتمع الاسلامي ، ثم لا ينتبه لها احد ، ولا يفزع لها العلماء ، ورجال الدين ، لقد قالوا قديما : « قضية ولا ابا بكر لها » واقول : « ردة ولا ابا بكر لها » والمقالة مشهورة وهي في متناول الراغبين .

وتتوالى الظواهر والاعراض ، بل والشكاوى من اخطار الزيغ العقائدي مما يعرفه العامة والخاصة وكان اخر نبأ نشرته صحيفة الاهرام القاهرية في صفحتها « الشباب » التي تصدر كل يوم سبت . قالت — تحت عنوان : « الفائزون في المسابقة الدينية » لهم راي : بعض الكتب الدراسية تدعو الى التشكك في العقيدة —

ونقلت عن « رمضان عبد النبي » الطالب في الكلية الفنية العسكرية قوله : « لقد مررت بمرحلة قاسية استمرت ٣ سنوات بسبب بعض الكتب الدراسية ، لقد كان منهج الاحياء اداة للتشكك في وجود الله ولكن الصلاة والصوم انتذاني واعاداني الى الحياة الطبيعية وثقتي بالله .. » الخ (الاهرام ١٩—٧—١٩٧٥)

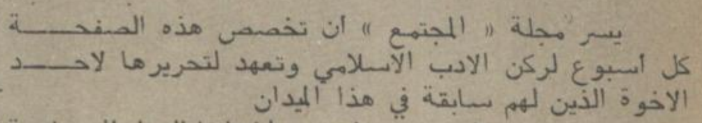
انها تشخيصات للداء ، ولكنه الدواء ، انه هو المطلوب ، وثمة حقيقة لا بد من اخذها بعين الاعتبار، وهي ان اعراضا وبائية ان تفشت ، فمعنى ذلك ان ثمة خللا في المركز الام والفساد في الفرع ينم عن فساد في الاصل . وهو — في قضيتنا : العقيدة الاسلامية التي تعبث فيها الاقلام، وقصور التعريف بها، واماطة الشبهات عنها ، وبيان زيف العقائد الباطلة التي لا تفتأ تلبس اثوابا على مر الزمن .

كتب في رجب من عام ١٣٩٥

الشيخ عثمان صافي







يسر مجلة « المجتمع » ان تخصص هذه الصفحة كل اسبوع لركن الادب الاسلامي وتعهد لتحريرها لاحد الاخوة الذين لهم سابقة في هذا الميدان

ونحن ندعو كل من يستطيع من اخواننا القراء للمساهمة وتقديم نتاجه الادبي من الشعر او القصة او النقد .. فالادب الاسلامي من اسلحتنا في مواجهة التحديات وسنقدم في كل اسبوع انشاء الله بعض الاناشيد والقصائد الاسلامية للشعراء الاسلاميين وكذا بعض القصص والحكم والطرائف والملح التي تروح النفوس وتستنهض الهمم وتشحذ العزائم وتزيد من الحماس للعمل من اجل اعلاء كلمة الله ونرجو من اخواننا القراء وخاصة شباب الحركة الاسلامية في كل مكان ان يستظهروا ما ننشر من قصائد واناشيد وان يكرروا انشادها وقد روى عن سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه قوله (احفظ محاسن الشعر يحسن ادبك فان محاسن الشعر تدل على مكارم الاخلاق وتنهى عن مساويها والله نسأل التوفيق والسداد والرشد .

ما أن تم اختيار الاستاذ حسن الهضيبي مرشدا عاما للاخوان المسلمين خلفا للامام الشهيد حسن البنا حتى سارعت جموع الاخوان المسلمين بمصر بتجديد البيعة له .

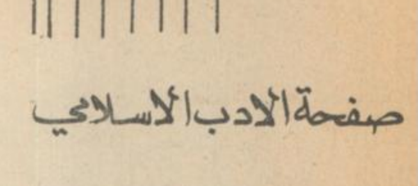
وفي عام ١٩٥٤ غادر فضيلة المرشد العام مصر متوجها لزيارة الاخوان في الاقطار العربية فزار سوريا حيث استقبله الاخوان أحسن استقبال وقاموا بتجديد البيعة له وفي مقدمتهم المرحوم الدكتور مصطفى السباعي المراقب العام للاخوان المسلمين بسوريا . ثم توجه فضيلته الى الاردن حيث قام الاستاذ محمد عبد الرحمن خليفة المراقب العام للاخوان المسلمين بالاردن بمبايعة فضيلة المرشد العام ومعه اخوان الاردن .

وكان من المقرر أن يتوجه منها المرشد العام بعد ذلك الى العراق ولكن السلطات الحكومية حالت دون ذلك وحرمته من اللقاء مع اخوانه وابنائه . وفي القصيدة التالية يسجل الشاعر الاسلامي الاستاذ وليد الاعظمي مشاعره نحو فضيلته

شيخ

همزيتي يا أبا الاخوان عصماء
ما خانني الف فيهـا ولا يـاء
قـد حلق اللفظ والمعنى بها فبدت
كأنها في سماء الشعر جـوزاء
نظمتهـا ولهيب الشوق محتـدم
الى لقاك وما للشـوق اطفـاء
أما شعوري فقد فاضت موارده
ان الشعور لدى الاحرار ايحاء
جاء البشير ودمع العين منهمـر
كأنمـا هـو تعبير وامـلاء
والدمع ينطق أحيانا اذا احتبست
عـن اللسان عبارات وأشيـاء
يا (مرشد) الناس للتقوى وقائدهم
تهفو للقياك اخـوان أعـزاء
ان الكرام اذا زاروا أحبتهـم
حيتهم مهج منهم وأحشـاء
تهفوا اليك قلوب الناس قاطبـة
كمـا أعدت لسكناك السويـداء
تدعو من الله في سر وفـي علن
ما غردت فوق أيك الدوح ورقاء
يا منقذ الجيل مما كاد يهلكـه
لولاك أضنتـه أفكـار واراء
قد زعزعت قلبه بالامس عاصفـة
من المبادىء والاراء هوجـاء
فوزعته جماعـات معـددة
كثيرة ما لها عـد واحصـاء
يا منقذ الجيل مما بات يفجعـه
من بعد ما عجزت عنه الاطباء
بالنصح يامرشدي داويت علته
كأن نصحك تضميد وابـراء
أخباركم يا أبا الاخوان تنعشنا
من حيث فيها لشأن الحـق اعلاء
تركتـم مصر حبا في زيارتنـا
وقد توالت الينا عنـك أنبـاء
واستبشر الناس للقياكما انقشعت
عن العيون غشاوات وظلمـاء
لكن قوما بهذا الخبر قـد برموا
لانهم لاعادينـا أشـقاء
لا يسمحون كشأن الكافرين بأن
يدعوهم للهدى والخير دعـاء

قلوبهم عن هـدى الايمان مغلقة
اذانهم عن سماع الحـق صما
يستمرؤون حياة الذل ويحهـم
لديهم قـد تساوى السم والما
لا حق يجمعهم لا دين يردعهم
للشر يدفعهـم كبر وفحشا
اللؤم معدنهم والكفر دينهـم
كأنهم ـ حية ـ يا قوم ـ رقطا
قالوا زيارة شيخ لا تقدمنـا
وليس فيها لنا نفع وارضـا
وما دروا أن هذا الشيخ همته
جبارة كالرواسي الشم تعسا
ستون عاما قضاها في تجاربـه
وكـم أصابتـه سراء وضرا
ان التجـارب منجـاة لصاحبهـا
لا تعتريـه ضلالات وأخطا
ضاقت عليك بلاد أنت تخدمهـا
يا مرشدي وهي للاعداء فيحا
قد أعلنوا منعكم جهرا بلا خجل
وكيف يخجل بالافساد مشـا
لو أن راقصـة زارتهم لزهت
ملء البلاد احتفالات وضوضا
للانكليز نوايا نحن نعرفهـا
يا مرشدي كظـلام الليل سودا
ظنـوا بمنعك تمزيقا لوحدتنـا
خابوا ففي منعكم للشوق اذكا
ونحن في كل يوم نلتقي معكـم
في (ورد رابطة) ما مر امسا
اشراقـة الحق في عينيك ساطعة
وفي محياك نور الحق وضـا
أقولها وعيون القوم شاخصـة
كأنما هي قبل اليـوم عميـا
ومن يكن في سويداء قلبه مرض
لا بد عند سماع الحـق يستا
قدلامني في هواكم بعض من ظهرت
عليهم من فساد القلب سيمـاء
والحق من أكبر الافات لو علموا
من حيث فيه لمعنى الخير افناء
وقلت يا لائمي في حب مرشدنا
(دع عنك لومي فان اللوم اغراء)







من المنهزمون ؟

اعمق معاني الهزيمة في حياة
ـ الانسان ـ تلك التي تنبع من
اخله لتفيض على جميع مشاعره
نفسية وكل مظاهر السلوك الحياتي
ديه . واخطر ما في هذا النوع
رهيب من الهزيمة أن صاحبه
يشعر به ولا يعترف ، لانه مخدر
ذهن مسلوب الارادة ، معبأ بما
حسبه الرفعة والمجد والظفر ...
هو يحيا في أجواء من الغرور لا يملك
معها أن يفسح لغيره حوارا لانه يطل
لى من حوله من بروج الاستعلاء التي
تؤمن الا بعبودية الفكر وقهر
لانسان . .

لو الشعوب المهزومة مجموعة من
لافراد الذين تنبع الهزيمة من داخلهم
لا يشعرون ... ومن هنا كانت
عزيمة الخامس من حزيران البشعة
. تلك التي تضعنا أمام حقيقتين
هيبتين : ـ

الاولى : ان الهزيمة الحزيرانية
لسوداء لم تكن عسكرية كما يتوهم
لكثيرون ويصرون وانما هي هزيمة
فسية تربوية فكرية شملت الامة
جميعها وطبعت الجيل باكمله
انعكست اثارها العميقة على الهزيمة
لعسكرية الخارجية التي هي مظهر
ن مظاهر هزيمة مدمرة كانت تعيش
في داخلنا وتعمل في ميادين العقل
والقلب والنفس . .

والثانية : أن الاسلام لم ينهزم
قط لانه أبعد عن المعركة بتخطيط واع
وخبث مبيت والذين انهزموا هم أولئك
الذين حملوا اسم الاسلام دون أن
يطبقوه سلوكا في واقع حياتهم أو
نظاما في أساليب حكمهم ، لا فرق في
ذلك بين شعوب مستضعفة وحكام
متسلطين .. ومن هنا كان العمى
الذي يطمس ابصار المتسائلين في غفلة
اين الاسلام .. والاقصى يضيع
ويحترق ؟؟

ان الجواب على هذا السؤال
الساذج بديهي يعيه كل من أوتي حظا
بسيطا من الوعي .. الاسلام ليس له
وجود حقيقي في ـ داخل ـ الجماهير
المضللة لان عملية استئصاله كانت
تمهيدا لوقوع الهزيمة .. وليس له
وجود صادق في ـ نفوس ـ الحكام
لان وجوده ـ العملي التنفيذي ـ في
ـ نفوسهم ـ معناه الا يكونوا في
كراسي الحكم . والعالم معسكران :
شيوعي ملحد وغربي صليبي حاقد .
وما يقال اليوم عن معسكر ثالث يدعو
للحياد ليس الا ظلالا باهتة وصورا
مهزوزة للاصل القاتم البشع والفكر
المستورد الدخيل سواء أكانت التبعية
لواشنطن ولندن أم لموسكو وبكين ؟

ان الاسلام قائم في بطون الكتب ،
وفي النفوس التي نذرت لله أن تكون
وفية لدينها وعقيدتها تدعو الامة أن
تعود الى الله لتبلغ العزة وتنال الظفر
وهي تسعى لبعث جذوة خامدة تحت
رماد القرون و في أتون القهر والاذلال
على شعلة تتقد منها فتضيء طريق
الاجيال وتحرك فيها الرغبة في السير
الجاد الهادف حتى تبلغ قمة السؤدد
وموطن الكرامة ...

اننا نخوض مع « العدو » معركة
المصير .. العدو الصغير الماكر
الذي اتخذ منه « الاعداء » الكبار
ستارا يختفون خلفه ومخلب قط
يحركونه لخدمة مصالحهم وبث
أحقادهم منذ هزم « اليهود » في
حصن خيبر ... واطفأ الاسلام نار
فارس ... ودوت كلمة التوحيد في
افاق اليرموك وحطين وعين جالوت .

انني لا أعني « بالمنهزمين » دعاة
اليسار وحده ولا دعاة اليمين وحده
ولكني أعني على حد سواء السياسة
التي أتاحت للقوات الصهيونية أن
تستحم في نهر الاردن ، ولمجندات
« جيش الدفاع الاسرائيلي » التزلج
فوق قمم جبل الشيخ ، وللقوارب
اليهودية أن تمخر عباب القناة ..

« المنهزمون » في نظر الاسلام هم
اعوان الشرق والغرب معا .. وسواء
أكانت تبعيتهم ذيلية لماركس أم
خضوعا لسارتر اعجابا وانقيادا
للفكر البريطاني والثقافة الامريكية
فهم جميعا سواء في الهزيمة والضياع
والتبعية ...

انيس منصور في خدمة الصليبية الكاثوليكية

يقف مع الجزار ماركوس ضد مسلمي الفلبين

ماذا وراء الهدايا .. وتأييد الكاثوليك

يتحدث انيس منصور في اخر ساعة عن زيارة قام بها للفلبين ، ولا بد ان يشير الى الغرض من زيارته او ثمن الرشوة التي قدمت اليه ، وهو تضليل العالم العربي والاسلامي ، واعطاءهم صورة مشوهة عن ثورة المسلمين في الفلبين .

وحشر الحديث عن ثورة المسلمين بين كلام ممجوج عن الجنس اسهب فيه ، وحديث عن الجمبرى والاستاكوزا وسائر الوان الطعام والولائم التي كانت تقدم له .

ولقد قال عن ثورة المسلمين ما لا يتفق مع الحقيقة التي أؤتمن الصحافي على عرضها بين الناس، ولا ينسجم مع الصدق الذي يعرف به الرجال

قال : ان المسلمين قتلوا لانهم متمردون على السلطة ، لانهم يطالبون بالانفصال ، لانهم واقعون تحت تأثير عناصر غريبة ، وان اية دولة من حقها بل من واجبها ان تحمي نفسها وتحمي شعبها .

والحقيقة ان المسلمين في الفلبين قتلوا لانهم مسلمون ، وتكالبت عليهم القوات الصليبية الحاقدة ، وارسل المبشرون بالنصرانية الى مناطقهم وهم لا يتاثرون الا بالاسلام وحده ، وعواطفهم مع الدول الاسلامية ، ولهذا كانوا وما زالوا يقفون الى جانب العرب في حربهم مع اسرائيل ويحاربون ولاء ماركوس للصهيونية، ولكن كثيرا من الدول العربية لا تعرف صديقها من عدوها .

وفضح انيس منصور نفسه عندما سجل اسئلة المسلمين واجوبته :

— سألوه هل رايت مدينة كذا ..؟

— لم أرها .

— هل رايت مدينة كذا وجماعة كذا

— لم ارها .

— هل قابلت فلانا ، هل ذهبت الى جزيرة سولو .

— لا .

واذن : انيس منصور كغيره من الوفود العربية التي ذهبت الى الفلبين راى كل شيء من طغيان ماركوس وطغمته وانصاره ولم ير المناطق الاسلامية ولا الثوار المسلمين وما لهذا ذهب ورحم الله من قال :

دع المكارم لا ترحل لبغيتها
واقعد فانك انت الطاعم الكاسي

لقد ذهب للمتعة والزيارة ، للفندق المريح ، والطعام الفاخر ومناظر النساء وماله والحرب ولماذا يزعج اعصابه بمشاهدة المناطق المنكوبة التي تحولت الى اكوام تراب ؟! .

والمصدر الوحيد الذي يأخذ كلامه عنه انيس منصور هو ماركوس وحكومته ، من هذا المصدر يهذر بمشاريع وضعتها الحكومة لمناطق المسلمين .. ويقول — انيس منصور — ان الرئيس السادات قد رفض التدخل ورفض اية دعوة للانفصال في الفلبين واستنكر ان يفعل المسلمون ذلك .. واعتقد — هكذا يقول —: ان عددا من رؤساء الدول الاسلامية قد يقف نفس الموقف .

ولقد بلينا بالكذب من كثير من الصحفيين المصريين ؛ وان احدهم يتحدث كصحفي وكوزير وكمستشار رئيس الجمهورية وكناطق رسمي باسم عدد من رؤساء الدول الاسلامية ، ولا يخجلون اذا افتضح امرهم وظهر كذبهم .

وبقي للقراء ان يعلموا ان زوجة ماركوس الكاثوليكي المتعصب قد ارسلت مليون دولار هدية للرئيس انور السادات اثناء انعقاد مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية .

وكانت الهدية بعد زيارة نسائية قامت بها لمصر .

وهذه **الهدايا** الظاهرة والمستترة يراد منها طمس الحقائق وتضليل المسلمين .. ومن آثارها طلب حسن التهامي من ثوار المسلمين ان يأخذهم لمصالحة الرئيس ماركوس .

وكلام انيس منصور يأتي حلقة جديدة في سلسلة اراد منها طاغوت الفلبين خداع الراي العام الاسلامي.

وثوار المسلمين هناك يعتمدون على الله وحده ، ويجاهدون في سبيل الله ، والذي يعتمد على عناصر غريبة هو انيس منصور وامثاله !

وشعوب العالم الاسلامي تقف معهم في ثورتهم الصامدة الجبارة ، ولقد صرحوا انهم يريدون استقلالا ذاتيا لا اقامة دولة . ومن المؤكد ان انيس منصور قرا تصريحاتهم ، ولكنهم لا يملكون ان يقدموا له ما قدمه ماركوس !!

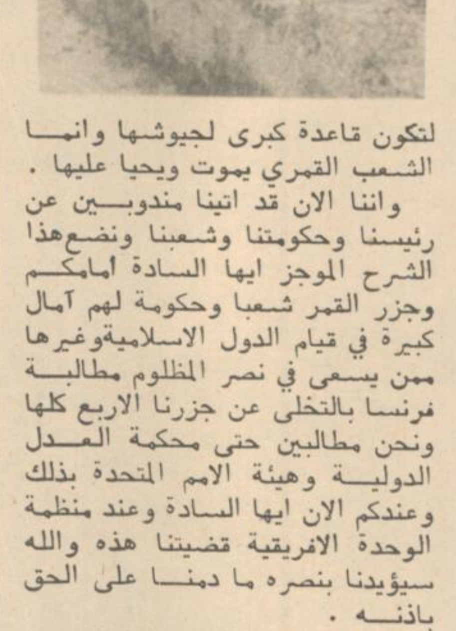


بقية

لقى رئيس البرلمان الرئيس احمد عبد الله خطابا جامعا شارحا ما تدبره فرنسا من مكر وفصل مايوت عن جزر القمر .. ونحن الان لا يسعنا الا ان نصوت لاخذ الاستقلال واجرى الاستفتاء وكانت النتيجة ان صوت كلهم بالاجماع على اخذ الاستقلال حالا ، ثم ارتقى الرئيس منصة الخطابة واستفتح خطابه بالحمد لله والصلاة والسلام على رسوله الكريم ثم اعلنها صيحة مدوية بحماس متدفق وقال انني الان في موقفى هذا اعلن للدنيا بعد الموافقة منكم باسمه تعالى ان الشعب القمرى اخذ استقلاله من هذه اللحظة السعيدة والساعة المباركة واصبحت جزر القمر دولة مستقلة استقلالا تاما بفضل الله تعالى ، فرددت القاعة الهتاف بالتكبير والتصفيق في غمار الفرحة الكبرى ، ثم نهض فضيلة العلامة السيد محمد عبد الرحمن رئيس القضاة ورئيس الجمعية الاسلامية باسم الشعب القمري مؤيدا ومهنئا فخامة الرئيس بجسارته وبسالته وابتهل الى المولى عز وجل أن يمن بالنصر والتأييد والتسديد والتوفيق .

ورفعت رايات الحرية وانزلت رايات الاستعمار وخرجوا في رتل من السيارات يجولون ويهتفون بحياة الشعب القمري

وقد وزع المقيم الفرنسي جيشه ثم جاءه الامر برفع هذا الحظر وقد ارسلت بعض الدول تقديم تهانيها واعترافاتها وممن باشر بالاعتراف مدغشقر ، تنزانيا ، كينيا ، موزمبيق ليبيا ، والجزائر ، موريتانيا ، سوريا اثيوبيا واليابان . ولا زالت جيوش فرنسا تترى تأتى بالطائرات وتصرح باعترافها باستقلال ثلاثة جزر فقط ، اما الرابعة مايوتا تريد الاحتفاظ بها



لتكون قاعدة كبرى لجيوشها وانما الشعب القمري يموت ويحيا عليها .

واننا الان قد اتينا مندوبين عن رئيسنا وحكومتنا وشعبنا ونضع هذا الشرح الموجز ايها السادة امامكم وجزر القمر شعبا وحكومة لهم آمال كبيرة في قيام الدول الاسلامية وغيرها ممن يسعى في نصر المظلوم مطالبة فرنسا بالتخلى عن جزرنا الاربع كلها ونحن مطالبين حتى محكمة العدل الدولية وهيئة الامم المتحدة بذلك وعندكم الان ايها السادة وعند منظمة الوحدة الافريقية قضيتنا هذه والله سيؤيدنا بنصره ما دمنا على الحق باذنه .

اما من جهة المباشرة بامداد جزر القمر بالمساعدات الفعالة والمعونات الكبرى بشتى المجالات من شق الطرقات وبناء المعاهد والمستشفيات وتقوية العلاقات الدينية والاجتماعية والاقتصادية والتسويق وقبول البعثات .. فهذا موكول اليكم لان شعب القمر شعب مسلم عريق في الاسلام من القرن الثاني الهجرى وكان مجهولا ومنسيا واملنا في الله حسن وظننا في الجميع أن يقوم اخواننا بنصرنا ومعونتنا بكل شيء والله الموفق والمعين ..

رئيس وفد دولة القمر المسلمة
سالم بن علي

أنباء اسبانية عن عملية مغربية في الصحراء

ذكرت وكالة انباء شيفرا الاسبانية ان قوات مغربية تستخدم مدافع مورتر وصواريخ هاجمت موقعين اسبانيين على حدود الصحراء في ساعة مبكرة من صباح اليوم .

وقالت الوكالة ان الموقعين اللذين هوجما هما موقع هور وموقع تاه ويطالب المغرب وموريتانيا بالصحراء الاسبانية الغنية بالفوسفات ، وقد وقعت هذه السنة عدة اشتباكات على الحدود بين جنود اسبانيين ومغاربة

وتقول اسبانيا انها مستعدة لمنح سكان الصحراء حق تقرير المصير وهذا امر تؤيده الجزائر .

واقترحت موريتانيا والمغرب في الاجتماع الوزاري لمنظمة الوحدة الافريقية الذي عقد اخيرا في كمبالا تقسيم الصحراء بينهما .

واخفق الوزراء في تأييد هذا الاقتراح ورفضوا الموافقة على منح جبهة تحرير الصحراء الاسبانية حق حضور الاجتماع بصفة مراقب .

وقالت وكالة انباء شيفرا أنه عثر على قنبلة كبيرة خارج مبنى الحكومة في العيون الليلة الماضية .

واضافت الوكالة تقول أن خبراء عسكريين نقلوا القنبلة وفجروها خارج المدينة التي اهتزت بفعل الانفجار .

الجنود المغاربة الذين عرفنا بطولتهم في الجولان ، واثقون أنهم سيحررون الصحراء المغربية ، ان سلمهم الله من كيسنجر وفك الارتباط والخيام ، فلقد صار ذكر الخيمة والخيام يفقدنا الثقة بالمتحدثين عن الحرب !!

رسالة ماليزيا

تقرير عن اللاجئين المسلمين الكمبوديين وعن نشاط الدعوة



ماليزيا : من مراسل المجتمع الخاص

قام مراسل المجتمع في جنوب شرقي اسيا بزيارة لكوالالمبور عاصمة ماليزيا فبعث الينا بالتقرير الاتي :

الاف من مشردي الكمبوديين المسلمين يلجاون الى ماليزيا

لم يعرف أحد بعد ان مسلمي الكمبوديا الذين طردوا من ديارهم بعد احتلال قوات كمبوديا الحمراء لكمبوديا ، تشردوا والذين لم يتسنى لهم الافلات من برائن القوات الحمراء اعدموا بالرصاص قبل عبورهم الحدود .

وقد شاهد مراسل المجتمع حوالي الفي لاجيء منهم اوتهم حكومة ماليزيا في مقاطعة كلانتان على الساحل الشرقي من شبه جزيرة ملقا ... وكانوا قد وصلوا الى حدود ماليزيا على ظهر لنشات بخارية ، نجوا بأنفسهم دون ان يتمكنوا من اصطحاب حتى مجرد ملابسهم .

وقد سألت أحد رجال حكومة ماليزيا فأجابني : انه لم يكن بوسع حكومة ماليزيا أن ترفض لجوء هؤلاء المسلمين ، وتتركهم لكي تتلقفهم أمريكا او غيرها مثلا ، مما قد يتهدد مصيرهم العقائدي ويحتم ذوبانهم في خضم ذلك المجتمع المعروف بالانهيار الخلقي ، ولم يرضها ايضا أن يلجأوا الى تايلاند حيث يضطرون الى الرضا بتسليمهم الى الشيوعيين الذين يطاردونهم .

وقد احسنت حكومة ماليزيا اذ انطلقت من وحي غيرتها الاسلامية فاوت هؤلاء اللاجئين ووفرت لهم سبل المعيشة ، وحثت السكان الملايو يين على ايدائهم واطعامهم واتاحة مجال الكسب الشريف لهم .

وتتكلف حكومة ماليزيا أكثر من الفي دولار يوميا لاطعامهم ، وتكاتف الشعب في مد يد المعونة اليهم والاكتتاب لهم وجمع الثياب والملابس من السكان .



ومن الهيئات التي تضطلع بواجب المؤاساة الاسلامية ، الجمعية الخيرية الاسلامية في كوالالمبور — بركيم — حيث بذلت نشاطا كبيرا في مواساتها لهؤلاء البائسين ، فقد أوفدت بعض اعضائها للعمل في مخيمات هؤلاء اللاجئين ، يدبرون لهم الغذاء والمأوى

وجاء في تصريح لوزير داخلية ماليزيا الحاج غزالي شافعي ان حكومة ماليزيا تسمح لهم بالاقامة مؤقتا حتى تتطور الحالة وتتغير .. غير ان ما شاهده مراسل المجتمع أن الحكومة سمحت لهؤلاء اللاجئين بالعمل حسب مؤهلاتهم فقد وظفت طبيبا منهم ، وهو ثاني اثنين من الاطباء الكمبوديين المسلمين ، ولا يوجد غيرهما من المسلمين في طول كمبوديا وعرضها . أما الطبيب الاخر فقد قتله الشيوعيون الكمبوديون قبل أن يتمكن من مغادرة بلدته .

وفيما عدا هؤلاء يوجد حوالي عشرة الاف كمبودي مسلم لاجئين في تايلاند .. وقد تضطرهم حكومة تايلاند الى العودة الى بلادهم او مغادرة تايلاند .. وعودتهم الى كمبوديا مصيرهم الموت صبرا أو الموت البطيء ، ولهذا يرى بعض المسئولين في ماليزيا ضرورة العمل لايوائهم في ماليزيا .

أما اللاجئون الكمبوديون من غير المسلمين فتأويهم ماليزيا في جزيرة خاصة ، وقد تسمح لاميركا بتهجيرهم الى أميركا .

والغريب في كل هذا انه لا أحد يعلم بما تكابده ماليزيا لجيرانها المسلمين الفارين من فظائع الشيوعيين ، فلا الصحف ولا الاذاعات نشرت هذا النبأ .

واعتقد انه لا يختلف اثنان أن مساعدة هؤلاء المسلمين المنكوبين من مسلمات واجب التضامن الاسلامي فما أحرى مسلمي العالم الاسلامي والعربي أن تهزهم الاريحية الاسلامية فيقدموا لهم المساعدات عن طريق ماليزيا ، حتى تتمكن من ايوائهم ومن استقبال الباقين المتارجح مصيرهم في تايلاند ، وضمهم الى اخوانهم في ماليزيا .

ولا أخال المجتمع تألوا جهدا في رفع الصوت وابلاغ نداء الاهابة في العالم العربي لتقديم هذه المساعدة الانسانية ، مواساة للمنكوبين واسهاما مع ماليزيا بتخفيف اعبائها في القيام بالتزاماتها الاسلامية نحو أخوتها في الجوار واشقائها في العقيدة .

● مركز اسلامي للدعوة الاسلامية بين الصينيين

اجتمع مراسل المجتمع بفضيلة الشيخ الحاج ابو بكر هوغانجين ، بمكتبه في الجمعية الخيرية الاسلامية



الماليزية في كوالالمبور . والشيخ ابو بكر هذا احد اعيان الصينيين المسلمين الذين تثقفوا ثقافة اسلامية رفيعة فقد تخرج في الازهر وقام بالتدريس فيه ، وتزوج من سيدة مصرية وانجب منها أولادا وبنات .

وقد استوفدته الجمعية الاسلامية الخيرية الماليزية للعمل في مؤسسة الدعوة الاسلامية التي تتولاها الجمعية ، خاصة للدعوة بين أوساط الصينيين .

وقد تحدث الى المجتمع حديثا صريحا نورد ملخصه فيما يلي :

قال فضيلته : ان الدعوة بين أوساط الصينيين عملية صعبة ، فهيئة الدعوة الاسلامية الصينية مكونة من خمسة أشخاص فقط ، اثنان منهم يجيدون الانجليزية ولا يفهمون العربية واثنان درسا في البلاد العربية ، أحدهما درس بجامعة المدينة والثاني درس بالازهر ولكن قدرتهما في اللغة العربية محدودة والخامس وهو فضيلة الشيخ ابو بكر يجيد العربية كأحد ابنائها والانجلزية الى جانب اللغة الصينة التي يجيدها الخمسة جميعا .

فبامكاننا أن نتصور كيف يقوم هؤلاء الخمسة وحدهم باعباء تقديم الدعوة للصينيين ثم القيام بأعمال المتابعة مع من اسلموا .

وقد شاهدت في برنامج القناة الثانية في تلفزيون ماليزيا المخصصة للبث باللغات الاجنبية ، برنامجا اسمه — الايمان — وقد شغل هذا البرنامج ليلة ١٦ يوليو ١٩٧٥ ، الشيخ ابراهيم تى واي ما ، احد اعضاء هيئة الدعوة الصينيين ، بحديث في اللغة الصينية عن الايمان استمر حوالي عشرين دقيقة .

ولقد قال لي الشيخ أبو بكر هوغانجين ان برنامج الايمان الذي يقدمه التلفزيون الماليزي لاشاعة اللغات الصينية والهندية — التاميل الدعوة الاسلامية ، يقدم الدعوة في والبنغال — والانجليزية ، والذي يقدم برنامج اللغة الصينية هو الشيخ ابراهيم تى . واى . ما والشيخ أبو بكر هوغانجين .



لذلك قال لي الشيخ ابو بكر هوغانجين أن الجمعية الاسلامية قررت افتتاح معهد لاعداد الدعاة الصينيين ، يلتحق به شباب الصينيين من خريجي المدارس الصينية الثانوية — من المسلمين طبعا — وتتقدم الجمعية لهم التعليم والمسكن والطعام كما تقدم لهم مصروفات نثرية مقدارها ١٣٠ دولار شهريا . وسيبدأ العمل في أول اغسطس ١٩٧٥ القادم ، ومقر المعهد في مدينة بتالينغ جايا .

والطلبة يختارون من ماليزيا حوالي ١٦ شخصا ومن سراواك وصباح والفليبين وهونجكونغ وتايوان وسنغافورا وتايلاند بحيث يصل مجموع الفوج الاول ٤٠ طالبا .

ولم تقدم للان الا ١٦ طالبا من ماليزيا ، أما بقية الاقطار فربما لم يوجد بها المرشحون فقد اشترطت ادارة المعهد أن يكون الطالب منبعثا من قبل حكومة أو من هيئة اسلامية مسئولة عنه ، كما اشترطت أن يكون شابا صينيا مسلما لا تزيد سنه عن ٢٦ سنة ، متخرجا من مدرسة صينية ثانوية عامة أو ما يعادلها من حيث معرفة اللغة الصينية .

والشيخ ابو بكر هوغانجين يرجو ان يفد الى المعهد شباب الصينيين من مختلف بقاع الشرق ومن امريكا واوربا ، وأن يتفرغ خريجوه للعمل في اوساط الصينيين في مختلف مهاجرهم وفي الوطن الام اذا أمكن .

ولقد قلت للشيخ ابو بكر هوغانجين ان مشروعك هذا في الحقيقة يهدف الى عمل مركز اسلامي عالمي للدعوة الاسلامية بين الصينيين ، فهل بامكان الجمعية الخيرية الاسلامية الماليزية وحدها الاضطلاع به ؟ فاجابني انها قررت البدء مستعينة بالله وأملنا في المستقبل أن يساعد اخواننا في العالم اذا ما أخذ المعهد سيره الطبيعي .

واجابة على سؤال ، قال الشيخ ابو بكر أن تكاليف المعهد شهريا قدرت بمبلغ ٤٣٠ر٤٥ دولار ماليزي او ما يساوي ٢٥ الف دولار امريكي

ولقد قامت الهيئة باصدار كتيبات باللغةالصينية عن تعاليم الاسلام وهي بسبيل اصدار ترجمة معاني القران باللغة الصينية ، وهي عبارة عن طبعة جديدة منقحة لهذه الترجمة التي طبعت في تايوان .

ولقد قال لي الشيخ ابو بكر هوغانجين ان الترجمة الموجودة لم تكن دقيقة ، لان واضعيها غير ملمين باللغة العربية ، وانما جاء عملهم ترجمةمن الانجليزية ، وربماكان بعضها من اعمال الكتاب الاحمديين ، لذلك ارى ضرورة تنقيحها بسرعة واصدارها في طبعة جديدة .

ولقد قال لي الشيخ ابو بكر هوغانجين ، انه يأمل ألا يزيد سعر النسخة من هذه الطبعة الجديدة للاجزاء الثلاثين من القران ، عن خمسة دولارات ماليزية .

وهكذا نجد اخوانا لنا في الاسلام يعملون بصمت وهدوء في مجال الدعوة الاسلاميه بين فئة من البشر معروفة بتمسكها بتقاليدها وبصمودها الثقافي وبعدم الذوبان في مجتمعات مهاجرها .

لقد سألت الشيخ ابو بكر عن مدى اقبال الصينيين في ماليزيا على الاسلام فاجابني : أما النساء فمن الصعب دعوتهن ، وخاصة العجائز منهن ، الى الاسلام فالصينية لا تتصور امكان انسلاخها عن دين الاباء والاجداد أما أوساط الشباب وخاصة الحائرون منهم والذين اضمحل اقتناعهم بالعقائد الصينية المتوارثة ولم يجدوا البديل في الاديان السائدة الاخرى فالدعوة في أوساطهم تلاقي اقبالا .

وهنا كمن يسلمون طمعا في تحسين أوضاعهم الاجتماعية والمالية ومن يسلمون بسبب رغبة الزواج ، كفتاة صينية تريد الزواج من احد الشبان المسلمين فلا يسعها الا الاسلام لتتزوج منه وهناك كثير ممن يسلمون عن عقيدة واقتناع .

لذلك كان عمل ترسيخ الايمان بين هؤلاء ومتابعة اسلامهم بالتوعية مهمة شاقة يجب ان تؤدي بكل جدية وتفرغ وتخطيط سليم .

مراسل المجتمع
ابو هلال



الخمر

الكحول والجهاز الهضمي

ان الجهاز الهضمي هو اهم ثاني جهاز يتعرض لتأثيرات الـكحول الضارة .

ويبدأ الجهاز الهضمي بالفم والبلعوم والمرىء والمعدة فالاثنى عشر فالامعاء الدقيقة فالغليظة فالمستقيم فالشرج . ويلحق بهذا الجهاز مجموعة من الغدد اللعابية الموجودة تحت الفك العلوي والسفلى وتحت اللسان كما يلحق به كلا من غدتي البنكرياس والكبد .

الفم :

يصاب فم مدمن الخمور بأعراض نقص فيتامين ب المركب والنياسين. فنجد لسان مدمن الخمر مغطاة بطبقة كثيفة من الاوساخ التي تتراكم عليها الميكروبات والفطريات مثل فطر كانديدا .

كما يكون اللسان مؤلما نتيجة ضمور الحلمات اللسانية وهذا ناتج عن نقص مجموعة ب المركب وخاصة النياسين ، اما نقص الريبو فلافين فيسبب تشققا في جوانب الفم وتكون اللسان حمراء ملتهبة.. ولذا يصعب على المريض شرب السوائل الحارة او الاكل الساخن اماالبهارات والمتبلات فتكون عذابا مزعجا .

ويصاب كثير من مدمني الخمر بالبخر او النفس الكريه وهو ناتج عن روائح الخمر مع التبغ من جهة ..



بين الطب والفقه

الحلقة ٩

للدكتور محمد علي البار

ومن الالتهابات المتكررة في الفم والالتهابات الرئوية المتكررة التي تصيب المدمنين من جهة أخرى .

كما يصاب بعض المدمنين ببقع بيضاء في ألسنتهم تسمى وهذه تكون عادة مقدمة لسرطان اللسان .

تقرحات الفم : Leukoplakia

وتحدث هذه التقرحات الميكروبية (ميكروب لولبي وميكروب عصوي) نتيجة نقص الفيتامينات ونقص التغذية المصاحبة لحالات الادمان .

كما تحدث حالات الالتهاب وتقرحات شديدة بالفم تدعى Vincent Angina وهي التهابات خطيرة وتقرحات شديدة مؤلمة بالفم كله .. وتؤدي الى الوفاة .. ولا تصيب الا الاشخاص اللذين ضعفت مقاومتهم للميكروبات .. ولذا نادرا ما نرى هذا المرض في غير المدمنين الشديدي الادمان ويكون عادة مصحوبا بالتهابات رئوية حادة وقليلا ما ينجو مثل هذا المريض من الوفاة رغم التقدم العلاجي .

كما لا ننسى الاصابات الناتجة عن الزهري اذ ان الارتباط بين الادمان والامراض التناسلية معروف وقد تصاب الشفتين او احداها بقرحة. Cancrum Oris كما تتضخم الغدد اللمفاوية تحت الفك الاسفل . وقد تصاب بتشققات في جوانب الشفتين Rhagades وتقرحات باللسان والفم . Chancre

ومن المعروف ان الزهري مسبب لحالة اللكوبليكيا Leukoplakia وهي البقع البيضاء في اللسان والفم وهي مقدمة لسرطان اللسان والفم .

اما اصابات الاسنان واللثة فكثيرة. وهي ناتجة عن شرب الخمور والتدخين ونقص الفيتامينات وتراكم الاوساخ والاقذار وفضلات الطعام وتتجمع كل هذه العوامل لتصيب اللثة بالالتهاب والتقرح وقد تنزف اللثة بمجرد لمسها كما تصاب الاسنان بالنخر .

Septic Pharyngitis

التهاب البلعوم المنتن :

وهو التهاب حاد منتن يكون مصحوبا بانتفاخ (أوديما) والتهاب غلغموني وتنتهي بغرغرينا . وسبب ذلك ميكروبات سبحيه Streptococci تكون موجودة بالفم دون ان تسبب اي مرض لدى الشخص العادي . ولكنها عند مدمن الخمر تستغل ضعف مقاومته للاوبئة والميكروبات فتهجم عليه وتؤدي به الى هذا الالتهاب الخطير .

ويقول اهم مرجع طبي بريطاني (مرجع برايس الطبي) طبعة ٦٨ .

« ان الميكروبات تستغل فرصة نقص المقاومة لدى مدمني الكحول فتهاجم هجوما عنيفا يؤدي الى هذا الالتهاب الخطير وترتفع درجة حرارة المريض الى اربعين سنتجراد . كما يجد المريض صعوبة في البلع والتنفس حتى ليشعر بالاختناق .. وتكثر الالتهابات الرئوية .. كما تصاب القلب فجأة بالهبوط Heart Failure نتيجة تسمم عضلة القلب Toxic Myocarditis وكثيرا ما تكون الوفاة خلال اربعة وعشرون ساعة منذ بدء الاعراض » .

الخمر بين الطب والفقه

« لذا يلزم العلاج السريع والا فقد المريض حياته خلال بضع ساعات ».

« ونتيجة للاختناق الذي يحدث للمريض تستدعى هذه الحالات شق الرغامي (القصبة الهوائية Tracheostomy وقد تكون الحالة مستعجلة لدرجة ان يقوم الطبيب بهذه العملية بموس او مشرط في منزل المريض نفسه قبل نقله الى المستشفى . »

ويستدعى ذلك وضع أنبوبة خلال الشق الرغامي حتى يتمكن المريض من التنفس .. واذا ما تحسنت حالته امكن بعد ذلك اخراج الانبوبة وجعل المريض يتنفس طبيعيا .

كما يحتاج المريض للاوكسيجين والمضادات الحيوية ويستحسن اخذ عينة لزرعها قبل بدء العلاج . ثم يبدا العلاج فورا حتى تظهر نتيجة المزرعة .

كما يعطي المريض كمية من السوائل بالوريد ومجموعة جيدة من الفيتامينات وخاصة مجموعة ب المركب .

Chronic Oesophagitis

اصابات المريء :

التهاب المريء المزمن :

يقول المرجع الطبي البريطاني (مرجع برايس الطبي طبعة ٦٨)

« ان التهاب المريء ناتج عن شرب المواد الحريفة باستمرار واهمها على الاطلاق الخمور والانبذة القوية . وكثيرا ما تكون مصحوبة بالتهاب البلعوم والتهاب المعدة » .

ان قيء المخمورين في الصباح انما هو نتيجة تجمع المواد المخاطية التي يفرزها المريء الملتهب . ولذا فان شاربي الخمور كثيرا ما يصابون بالغثيان وفقدان الشهية والقيء وخاصة في الصباح بعد ليلة شراب وهو ما يعرف بالخمار Hang Over ويكون ذلك مصحوبا بصداع شديد وقرف من الحياة واوجاع عامة في الجسم كله ..

اما علاج هذه الحالة فميسور جدا اذ ان توقف المرء عن شرب الخمور يؤدي الى شفائه التام ودون الحاجة الى استعمال العقاقير الطبية .

نزف المريء : او مرض مالوري فايز Mallory Weiss Syndrome

ويصاب المريض بنزف شديد آتي من اسفل المريء وناتج عن تمزقات طولية بجدار المريء .. وسببها القيء العنيف المتكرر .

ويقول الدكتور برين ما جريت رئيس قسم طب المناطق الحارة في كلية ليفربول في المرجع الطبي البريطاني (مرجع برايس الطبي)

« لقد لوحظ هذا المرض عند مدمني الكحول ويكون عادة مصحوبا بالتهاب المعدة الضموري .. ونادرا ما يصيب غير المدمنين . وتأتي اهمية هذا المرض من انه يشكل نسبة ٤ في المائة من مجموع الوفيات الناتجة عن جميع حالات النزيف بالمريء والمعدة والاثنى عشر » .

وتحتاج هذه الحالة الى نقل دم سريع كما تحتاج العقاقير المضادة للقيء . كما تعطى المواد المسكنة لغشاء المريء مثل مادة الميوكان .

قرحة المريء المزمنة :

ويصاب مدمنو الخمور بهذه القرحة اكثر بكثير مما يصاب غير المدمنين وتسبب هذه الما شديدا تحت القفص وفي اعلى البطن وقد يكون الالم تحت الثدي الايسر ويأتي المريض الى الطبيب يشكو من قلبه .. ولكن الطبيب سرعان ما يكتشف ان ما يشكو منه المريض ليس من القلب وانما هو من المريء ويعمل اشعة على المريء بالباريوم تتضح القرحة .. وقد يحتاج الامر الى منظار يدخله الطبيب الى المريء ليرى القرحة بعينيه .

ومن حسن الحظ ان هذه القرحة الناتجة عن شرب الكحول تشفي بسرعة بمجرد ترك الكحول والاكثار من شرب الحليب وتجنب المواد الحراقة والمخللات .

ولعلك تلاحظ ان الحليب (اللبن) قد ذكر اكثر من مرة في علاج اثار الخمر الضارة فهو يستعمل لمواجهة اثار نقص الفيتامين والمسبب للبلاجرا كما يستعمل في مواجهة التهابات الفم والبلعوم والمريء والمعدة والاثنى عشر .



وقد ذكرنا في فصل الكحول والاقرباذين كيف أن اللبن يعيق امتصاص الكحول من المعدة .. ويضاده .

وهذا يذكرنا مرة أخرى بحديث الاسراء والمعراج وكيف اختار رسول الله صلى الله عليه وسلم اللبن من بين الاشربة التي قدمت له .. وكيف رفض الخمر وكيف نصح أمته بشرب اللبن وقال عنه انه الغذاء الكامل قبل أن يعلن ذلك الطب بألف وثلاثمائة عام .

سرطان المريء :

ان هذا المرض الخبيث يصيب الرجال اكثر من النساء ومعظم المصابين به يكونون قد تجاوزوا الخمسين من العمر .

ويقول المرجع الطبي البريطاني (مرجع برايس الطبي)

ان التهاب المريء المزمن الناتج عن شرب الكحول بافراط هو السبب الرئيسي المؤدي الى سرطان المريء »

واول اعراض المرض هو صعوبة البلع ثم فقدان الشهية وتزداد صعوبة البلع بالتدريج ابتداء من الطعام الصلب مثل اللحوم والخبز وانتهاء بالطعام الرخو مثل المهلبية حتى يصعب على المريض في آخر المطاف بلع قليل من الماء .

ويصل المريض الى هذه المرحلة خلال ثمانية أشهر منذ بدء الاعراض.

ومضاعفات المرض خطيرة جدا وتؤدي الى الهزال الشديد مع تضخم في الغدد اللمفاوية التي تضغط على القصبة الهوائية والاعصاب السمبتاوية كما تضغط على عصب الحنجرة Recurrent Laryngeal Nerve مما يؤدي الى بحة الصوت وصعوبة التنفس او الى التهابات رئوية او التهابات منتنة بالبلورا او انثقاب بالمريء مع نزف شديد .

واي واحد من هذه المضاعفات تؤدي الى الوفاة فما بالك بها مجتمعة ؟

ويشخص المرض اكلينكيا بالاعراض والعلامات ويتأكد التشخيص **بعمل اشعة بالباريوم على المريء .**

أما العلاج فيكاد يكون ميئوسا منه .. ولكن بعض العمليات الجراحية التي تستأصل المريء وتستبدله بانبوبة من الامعاء الدقيقة قد تنجح في شفاء المريض وخاصة اذا كان العلاج مبكرا .

القيء :

ان أحد اهم اسباب القيء المتكرر هو شرب الخمور. ولا يوجد شخص ما شرب الخمر ولو لمرات قليلة لم يعاني فيها من القيء صباح اليوم التالي لليلة عب فيها من الخمر اقداحا .

اما القيء في حالة السكر فمعروفة جدا لكل شخص وفي هذه الحالة يصاب المرء بالقيء الشديد بعد سويعات من انتهاء الشراب وربما حصل القيء بعد الشراب مباشرة .

ويكون القيء مصحوبا بغثيان وفقدان للشهية وخمول وبلاده في الحس وثقل في الدماغ وصداع شديد وتراخي في الاعضاء واحساس بالكآبة الشديدة والضيق .. مصحوبا مع قلق وانفعال يختلف شدة كما يصاب المريض من حين لآخر بفواق (زغطة) وهذه الحالة **تعرف** بالخمار Hang Over وهي حالة تصيب كل من أسرف في الشراب في الليلة السابقة ويعرفها كل من شرب الخمر .

وتكثر في المدمنين ويصبح هذا امرا روتينيا لاعلاج له الا تناول كأس او كأسين عند الافاقة .. وهكذا يدخل الدوامة التي لا فكاك منها . كما يقول ابو نواس « وداوني بالتي كانت هي الداء » .

الخمر بين الطب والفقه



اذ يشعر المدمن بتحسن في حالته بعد ان يشرب كأسا او كأسين في الصباح الباكر وهكذا يستبدل الافطار بكأسين من الخمر .. وتبدأ مرحلة العذاب ومرحلة الادمان وفقدان الشهية والقيء المتكرر والالتهابات في جميع الاجهزة ونقص الفيتامينات وسوء التغذية ولن نعيد هنا ما ذكرناه عن امراض الجهاز العصبي . ولا الجهاز الهضمي .

اما القيء في حالة السكر نفسها فهو امر جد خطير اذ يكون الشخص فاقدا لوعيه وتنساب المواد المقاءه من فمه الى البلعوم فالحنجرة فالقصبة الهوائية فالرئتين . وقد تسبب الاختناق فيموت الشخص لتوه . وقد تنزل المواد المقاءه الى احدى الرئتين أو كليهما فتصاب بخراج الرئة Bronchopneumonia ويمتد ذلك الى البلورا فيسبب خراج البلورا Empyema او تصاب الرئتين بالالتهاب الرئوي

وكل ذلك نتيجة شلل الافعال المنعكسة في الفلصمة (لسان المزمار) نتيجة تأثير الخمر على المناطق المخية .

وقد يؤدي تكرر القيء الى قرحة المرىء او يؤدي الى تمزقات طولية بجدار المرىء ينتج عنها نزف شديد وهو المرض الذي يوصفه مالورى فايز الذي ذكرناه قبل قليل .

الفواق : (الزغطه) Hiccough

ويكثر الفواق (الزغطه) عند شاربي الخمور . ويعرف ذلك كل من له ادنى صلة بشارب الخمر ويبدأ الفواق في حالة السكر البين اي عندما تتجاوز نسبة الكحول في الدم المائة مليجرام في كل مائة سنتى من الدم . ويستمر الفواق بصورة مزعجة للشخص ولكل من حوله .. ويصحبه عادة القيء المتكررة .

وعادة ما يكون الفواق عرضا مؤقتا يزول بزوال حالة السكر .. الا ان الفواق قد يظهر في اليوم التالي لليلة شراب .. وهو أحد أعراض الخمار

فقدان الشهية : Anorexia

ورغم أن الخمور وخاصة بعض الانبذه تستخدم منذ أقدم الازمنة كفاتحه للشرب Aperitif الا أن هذا التأثير سرعان ما يزول.. ويفقد متعاطى الكحول شهيتهبالتدريج حتى اذا وصل الى مرحلة الادمان فقد شهيته بالكلية .

ومن المعروف ان الكحول تهيج الاغشية المخاطية ابتداء من الفم وانتهاء بالمعدة وهذا في أول الامر يكون في حد ذاته فاتحا للشهية .. ولكن سرعان ما ينعكس الامر فتكرر هذا التهيج يؤدي الى الالتهاب ويؤدي الالتهاب الى الضمور ويؤدي الضمور الى قلة افراز الحامض المعدي وبالتالي الى سوء الهضم وقلة الشهية .

الحموضة أو اللذع : Heart Burn

والاحساس بالحموضة او الشعور بالحرارة او الحرق على طول المرىء (ابتداء من أسفل العنق وانتهاء باعلى البطن) تحت القص هو من أكثر الاعراض شيوعا عند شاربي الخمور والتهاب المرىء الذي ذكرناه والتهابات المعده التي سنفيض في ذكرها تسبب هذا الاحساس المزعج وقد يظن أن الحموضة ناتجة عن ازدياد افراز حامض الهيدروكلوريك من المعدة . ولكن واقع الامر يكذب ذلك .. فقد تستمر هذه الحموضة رغم التهاب غشاء المعده المزمن حيث يقل افراز الحامض بل ويكاد ينعدم .

اذن ما سبب هذه الحموضة ؟ انها ناتجة عن افرازات المعدة والمرىء نتيجة الالتهابات التي تصيبها بسبب شرب الخمور .

ولكن هل تفيد المواد المضادة للحموضة ؟ قد تفيد اول الامر عندما يكون افراز الحامض زائدا عن حده ، اما في الحالات التي يكون فيها افراز الحامض ناقصا أو منعدما فانها بطبيعة الحال لا تفيد .

اذن ما الذي يفيد ؟ مرة أخرى نعود الى اللبن (الحليب) ولا شك انه يفيد في تخفيف هذا الاحساس بالحموضة . ولكن شرب اللبن لوحده لا يكفي لا بد من توقف المريض أولا عن شرب الخمور . وثانيا عن التدخين وثالثا عن تناول المواد الحريفة مثل التوابل والمخللات والبهارات .

الخمور والمعدة :

لقد أسلفنا القول في أن الخمور قد شربت منذ أقدم العصور كفاتحة للشهية وتفتن في ذلك الاغريق والرومان ولم يقتصر في ذلك الفرس والبابليون . بل لقد كان عرب

البقية ص ٥٠



مضى عهد المذلة يا أخانا
وولى البغي يلتحف الهوانا
وسار الركب للعلياء يسعى
ورفرف في ذرى الدنيا الوانا
بأعماق الزمان لنا جذور
يرويها نجيع من دمانا
سل التاريخ تخبرك الليالي
عن الصبر الجميل وما عرانا
من التنكيل في أسر وسجن
من التشريد كي يرضى عدانا
من الارزاء في أهل ومال
من التضييق في رزق أتانا
من الرعب الذي قد صار حكما
ننام به ويحيا في حشانا
من الظلم المهيمن في ديار
يذوق الحر منها ما دهانا
بأنواع المصائب حاربونا
عسانا نهجر العليا عسانا
سل (البناء) عن قطرات طهر
روت بمسيلها أرض الكنانا
يجيء جوابه من فوق عز
دماء كي تدل على خطانا
وتشهد أن ما ندعو اليه
أعز من الحياة اذا اقتضانا
و (قطب) سيد الكتاب فينا
سلوه كيف جالد كيف عانى
يقول بحكمة وهدوء بال
بهذا الصبر نغتنم الجنانا

ضريبة حبنا للحق سجن
وغاية سعينا أسمى منانا
حبال الشنق للعظماء فخر
يدونه الزمان لنا امتنانا
لتعلم بعدنا الاجيال أنا
عملنا ثم أدركنا قرانا
فيا جند الهدى هبوا جميعا
فنصر الله للاخوان حانا
لننعم يا أخي في ظل عدل
أشع على الدنا منه سنانا
غدا تأتي الشعوب بكل غال
تقدمه رخيصا في حمانا
وتطلب أن نكون لها نصيرا
وتسلمنا مع الجيد العنانا
وترضى أن تعيش بظل قوم
من التقوى لقد رضعوا الحنانا
كذا الاحداث تجري ثم تمضي
ويأتي اخر فيقول كانا

نهضنا بالخلافة من جديد
فيا أهل الغلال متى لقانا
بساحات الجهاد نرد كيدا
ونرى بالمنية من رمانا
ونمسح من جبين الدهر عارا
ويغسل لوثة الشر هدانا
جنان الخلد للشهداء دار
ونصر الله للابرار (زانا)

عبد الله الرفاعي

الخمر.. بين الطب والفقه

« بقية »

الجاهلية يتفاخرون بهذه العادة . ولا يزال الناس في اوربا وامريكا وخاصة في فرنسا يهتمون بالانبذة ، عند اعداد موائد الطعام . ويدعونها هناك بالمشهيات . Aperitif

ولكن هل حقا الامر ذلك ؟

ان الانسان ينفرد من بين الحيوانات بقدرته على العيش على الوهم لاماد طويلة واحقاب وازمان بعيدة . ويغتر الانسان بظاهر الامر دون النظر الى حقيقته وظاهر الامر في الخمر انها تفتح الشهية .. وذلك بتهيج الاغشية المخاطية من الفم الى المعدة . ويزداد بذلك افرازات اللعاب وافرازات المواد الهاضمة .. ولكن ذلك سرعان ما تختفي .. ويعقب ذلك الحقيقة المرة وهي التهاب الاغشية المخاطية للجهاز الهضمي ابتداء من الفم وانتهاء بالامعاء . اي تفقد المواد الهاضمة . ويقل افراز المعدة لحامض الهيدروكلوريك (كلور الماء) وتكون النتيجة فقدان الشهية وسوء الهضم ونبدأ فسنعرض اصابات المعدة نتيجة الخمور .

Acute Gastritis
التهابات المعدة الحادة :

ويعتبر الكحول اهم الاسباب لالتهاب المعدة وخاصة في المناطق التي يتناول فيها الناس الخمور بكثرة وقد أجرى الدكتور بيمونت تجربة رائدة على خادمه الذي أصيب بناسور في المعدة حدث اثر طلق ناري عام ١٨٣٣ . وقام هذا العالم باعطاء مريضه جرعة من الخمر فوجد ان الغشاء المخاطىء للمعدة يلتهب وظهرت بثرات حمراء عميقة فوق سطح الطبقة المخاطية تكون في بادىء الامر حادة الراس وحمراء . غير انها سرعان ما تمتلىء بمادة صديدية بيضاء كما يكسو الغشاء المخاطي للمعدة مادة كثيفة لزجة . وتقل افرازات المعدة الهضمية كما يقل افراز الحامض .

وتكون الافرازات مختلطة بالصديد والقيح والدم — غسلين — وقد لاحظ بومونت العالم ان مريضه قد شفي تماما من جميع هذه الامراض بعد خمسة أيام من التوقف عن شرب الخمور . وعادت معدته طبيعية تماما بعد توقفه عن الشرب لهذه المدة الوجيزة .

ونستطيع نحن ان نعيد هذه التجربة دون الحاجة الى احداث ناسور او انثقاب بجدار المعدة اذ ان لدينا الان مناظر المعدة Gastroscope ويمكننا ان نعيد هذه التجربة على العديد من الاشخاص وسنذهل حتما عندما نجد نفس النتيجة .

بعد أيا ممن تناول الشخص الخمور نجد التهابا في الغشاء المخاطي للمعدة وتجد البثرات الحمراء التي وصفها بيمونت .. كما نجد المواد الصديدية كما نلاحظ ايضا قلة افرازات المواد الهاضمة من المعدة سواء كان ذلك انزيم الببسين او حامض الهيدركلوريك .

إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا

ايام الاسبوع	شعبان ١٣٩٥	١٩٧٥ اغسطس	المواقيت بالزمن الغروبي (عربي)					المواقيت بالزمن الزوالي (افرنجي)					
			فجر	شروق	ظهر	عصر	عشاء	فجر	شروق	ظهر	عصر	مغرب	عشاء
			د س	د س	د س	د س	د س	د س	د س	د س	د س	د س	د س
ثلاثاء	٤	١٢	٩ ١٦	١٠ ٤٢	٥ ٢١	٨ ٥٦	١ ٢٤	٣ ٤٨	٥ ١٤	١١ ٥٣	٣ ٢٨	٦ ٣٢	٧ ٥٦
اربعاء	٥	١٣	١٨	٤٣	٢٢	٥٧	٢٤	٤٩	١٥	٥٣	٢٨	٣١	٥٥
خميس	٦	١٤	١٩	٤٥	٢٣	٥٨	٢٤	٤٩	١٥	٥٣	٢٧	٣٠	٥٤
جمعة	٧	١٥	٢١	٤٦	٢٣	٥٨	٢٤	٥٠	١٦	٥٢	٢٧	٢٩	٥٣
سبت	٨	١٦	٢٢	٤٧	٢٤	٥٩	٢٤	٥٠	١٦	٥٢	٢٧	٢٨	٥٢
احد	٩	١٧	٢٤	٤٩	٢٥	٩ ٠٠	٢٣	٥١	١٧	٥٢	٢٧	٢٧	٥٠
اثنين	١٠	١٨	٢٦	٥١	٢٦	١	٢٣	٥٢	١٧	٥٢	٢٦	٢٦	٤٩